الدّنيا المصوّرة

تصدر عن «دار الهلال» مرتين فى الاسبوع

AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 95 - Cairo 7 Sebtember 1930







بقلم الاستاذ فكرى اباظة

أساليب عتيقة

صرح دولة صدقي باشا بان ما أشيع من ان الكفاح السياسي انتقل الى « لندن » غير صحيح من ناحية الحكومة . وصرح دولته بان مسألة « تعديل قانون الانتخاب » مسألة مصرية بحتة ولا يمكن ان تكون محل مباحثة بين ممثل الحكومة في لندن . وبين أقطاب لندن . .

وصرح الاستاذ « مكرم بك عبيد » بان ما أشيع من انه سيقابل الدكتور « دلتن » للكلام في قانون الانتخاب والموقف الحاضر غير صحيح بالمرة وان الاعتماد كله على الشعب المصري ...



قرأ الناس هذين التصريحين العظيمين البديعين ولا أفهم لماذا أعقبتها ابتسامتان عظيمتان بديعتان ...

صدقي باشا ومكرم بك يقولان بانهما ما حكما ولن يحكما الانجليز . . والناس تقول في سرها : « أبداً ! . . . »

الواقع الذي يقول به الجميع ، ان الكفاح دائر في لندن بين الطرفين . وان « المرافعة » مستمرة والمحكمة هي « دوننج ستريت » ...

ودولة الوزير الخطير والزعيم الشاب لا يغرران بالناس ولكن هي « أساليب السياسة العتيقة » التي تقضي بمثل هذه التكذيبات . وهي طريقة موروثة من القرون القديمة البالية ولكن ما العمل وقد ألفها الناس ، وأصبحت لا تتغلغل ولا تستقر في أذهان الناس ولا في قلوب الناس ..

الملاحظة ليست سياسية . وانما هي ملاحظة تتعلق « بالمودة » السياسية الجديدة التي ابتكرها « موسوليني » جبار ايطاليا وهي الجنوح الى الصراحة ومواجهة الحقائق . وفي أمة مغلوبة على أمرها يحسن جداً أن يواجه زعماؤها وكبراؤها الحقائق بجرأة بدل أن تكتشف بسهولة فتضعف الثقة بقيمة الاقوال والتصريحات ! ...

س : اذا كان هذا صحيحاً فلماذا اذن الاقامة في لندن ؟ ولماذا اذن يقابل السفير المصري الوزراء الانجليز من حين لآخر ولماذا سافر برسي لورين ؟

ج : « تسالي » . . .

خطاب في محر

أرسل اليّ طالب يعنفني على انني لم اكتب في وجوب تخفيض « مصاريف المدارس » في هذه السنة السوداء . ويقول ان الحكومة التي تنادي بالويل والثبور وعظائم الامور . والتي تحرض الاهالي على وجوب تخفيض مستوى المعيشة جدير بها ان تضرب الامثلة على رحمتها بالآباء واولياء الامور والطلبة والتعليم فتخفض مصاريف التعليم اشفاقاً بالتعليم؟

والملاحظة في محلها وهأنذا لا اتردد في تسجيلها ولا يفوتني ان اشكر الطالب العزيز على حسن اعتقاده في سلطاني على الحكومة . ولكن مع الاسف ؟ ! . .

ثم لا يفوتني ان انبه المدارس الحرة كمدارسنا الاهلية ومدارس الفرير والجزويت وغيرها الى وجوب مجاملة هذه الامة المسكينة في محنتها الحالية فيرون « زبائنهم » الكرام هذا العام وألفت بوجه خاص نظر المدارس الافرنجية ، فمصاريفها نارية . . .

اخشى ان يضرب الناس عن التعلم بسبب مصاريف التعليم فليتنبه من يهمهم امر التعليم الى هذا الموقف الاليم . . .

نكبة التليفون

الحكاية الجديدة التي تثيرها اليوم وزارة المواصلات فيما يختص بتعديل « اجور التليفون » اعدها نكبة لانيمن الذين يستعملون التليفون اكثر مما يأكلون ويشربون ويتنفسون . والعازب مثلي الذي يعيش وحيداً لا انيس له غير « التليفون » يتصل بواسطته مع اقاربه واصدقائه ليحارب الوحدة والوحشة يجزع اشد الجزع للمصيبة العظمى التي تقضي عليه بان يتكلم في اليوم فقط ٣ مرات ثم يدفع ثلاثة ملليمات عن كل مخاطبة . . .

انا – يا معالي الوزير – من الذين يتكلمون في اليوم اكثر من ١٥ مرة فأني سأدفع في السنة اشتراكا قدره ١٨ جنيهاً وهذا حرام

دعني أنا وانظر بالرحمة حالة اسرة مكونة من أب وام واولاد عديدين وخدم وزوار وجيران وقدر الحرج الشديد اذا قضي على هذا الجيش العرمرم بان يتكلم فقط – بأسره – ٣ مرات في اليوم ؟ !



ستنتج مراقبة المخاطبات التليفونية « هوسة » في المنازل فان كل مخاطبة تتبعها أو تسبقها مشاجرة من رب البيت الذي « يكع » الرسم المقرر وستنشأ جرائم منزلية بصدد اختلاس المخاطبات التليفونية خشية التعنيف والتوبيخ والخلاصة أن وزارة المواصلات ستخلق في المنازل مشاكل فوق المشاكل الحاضرة وستزج بعنصر جديد ما من عناصر « المكننات » العائلية . . .

وداعاً اذن يا مخاطبات الغرام والهيام – وأحاديث النكت والمزاح – ومكالمات الخياطات والمتاجر والاستعلامات والاستيضاحات : لقد أصبح « التليفون » العزيز الغالي شيئاً مخيفاً كله جد في جد وعمل في عمل

وانتهت مأموريته كمرهف من مرهفات الحياة ومخفف من متاعب الدنيا

اؤكد لكم ان الحال ستتحسن من ناحية « العاملات » وانك لن تسمع عبارات : « ما بيردش » أو « بيتكلم » أو « مش فاضي » ما دامت الحكومة لا تأخذ عن هذا أجراً . .

هنيئاً لميزانية المصلحة وعزاء للمشتركين !. .

استقالات

تفشت اليوم عادة الاستقالات من عضوية المجالس البلدية أو المحلية لاسباب ادارية ترجع الى معاكسة في طلب – أو اهمال دعوة الى وليمة – أو سماع كلمة جارحة حزبية ... الخ الخ

وانا مع المستقيلين ، في ان هذه الامور تضايق كل المضايقة وتحرج مركز كل ذي كرامة . ولكن المصلحة التي يمثلها العضو المستقيل تستلزم منه ان « يصمد » لهذه العقبات الصغيرة وان يستعمل كل وسائل « الصهينة » و « التقل » ليتغلب عليها وان يكون دائماً صافي المزاج يلجأ للمكر اتقاء للاحراج ودفعاً لفكرة التخلص من وجوده . وبشيء من المران والاستمرار تصبح المسألة عادية فيؤدي العضو وظيفته العمومية رغم أنف العزول ...

ولو صحت نظرية الاستقالات وامكن ان تنقلب فتصبح خطة عامة عملية لما بقي في الحكومة الا الممزوجون بالحكومة وهذا أمر لم يحصل ولن يحصل . . .

اثبتوا و « استحملوا » . . .

جلال ! ! !

اليك أنواعاً عديدة من أنواع « الجلال » الهندي :

أولا : يفاوضون « غاندي » وهو داخل السجن !...

ثانياً : ينتحر أحد الابناء لأنه دفع الضرائب رحمة بأمه العجوز الوحيدة الفانية فتقابله بعد الافراج عنه وهي تلطم الخدود وتبكي لجبنه فيضرب نفسه بالرصاص ويودع الحياة خجلا وكسوفاً !...



ثالثاً : تستمر الاستقالات من الحكومة والهيئات النيابية وتظل الحركة الهندية كما هي جليلة خطيرة أكثر من نصف عام !..

رابعاً : يقتنصون كل الزعماء وانصاف الزعماء وانصارهم كما يقتنصون الجراد ويحشدونهم في السجون حشداً فما تلين لهم قناة ، ولا يضعف لهم عزم ولا يصرخ طفل ، ولا تولول امرأة !

خامساً : يغلقون أبواب ٢٤ مغزلا ويشردون ٦٠٠٠٠ عامل يصبح عليهم الصباح وهم عاطلون جوعانون ظمآنون ولكن قلوبهم بالايمان عامرة ، وبالمطلب الاسمى يانعة زاهرة . . .

جلال وأي جلال ! ! !

فكرى أباظة
المحامى

أغراضه « الدنيا المصورة »

أولا – حماية الجمهور من ضروب الخداع والتضليل وتنبيهه الى الاخطار التي يتعرض لها – ويدخل في ذلك محاربة الخرافات والبدع وفضح حيل المحتالين والدجالين

ثانياً – مقاومة الآفات الاجتماعية على أنواعها – وفي مقدمتها المخدرات التي أصبح انتشارها خطراً يهدد كيان الامة

ثالثاً – استنهاض الهمم – ولا سيما همم الشباب – للابتكار والاستنباط وإتيان الاعمال المفيدة التي تحتاج الى جرأة وإقدام

رابعاً – العناية بالصحة العامة والخاصة والدعاية لتحسين الحالة الصحية في المدن والارياف – فان أعظم رأس مال لدى الامة انما هو صحة أبنائها

خامساً – الدفاع عن مصالح الجمهور وبحث شكواه وبسط مظلمته ونشر انتقاداته

سادساً – دراسة الاجرام والمجرمين والبحث عن الوسائل التي من شأنها تخفيف وطأة الاجرام واصلاح حال المجرمين

فى الطريق الى الشام

السيارات فى الجبل ـ أربعون عاماً فى ليلة ـ يد القدر ـ انتقام الجبل

أوفدت « الدنيا » أحد مندوبيها الى الاقطار السورية ليقوم بجولة فى أنحائها ويرسل اليها بكل طريف يشاهده فى تلك البلاد الشقيقة . فكان المقال التالى أول ما أرسله المندوب وهو يتناول أول أثر شعر به عند تجواله فى بلاد الشام فجاء ممتعاً شائقاً

تروي بعض النكات المصرية ان رجلا عاد من بلاد الشام بعد ان قام فيها برحلة طويلة فلما وصل الى بيته متعباً من وعثاء الطريق منهوك القوى من طول السفر أحاط به أهله يسائلونه عما رأى وشاهد في الشام . وكان في أشد حاجة للراحة لا يستطيع نطقاً ولا حراكاً فأجابهم باختصار « شفت ايه في الشام ؟ شفت شوام ! » أما أنا فأقول اني لم أر الا سيارات سيارات . . وسيارات . . وسيارات ! ! . .

في كل طريق . . في كل منعطف . . في كل قمة . . في كل سفح . . في كل واد . . في كل قرية وضيعة ومدينة . .

سيارات . . وسيارات . . وسيارات

تستيقظ على صوت نفيرها و « كلاكسوها » صباحاً وتغفو عيناك على الاصوات نفسها ليلا . وتراها آخذة بأذيال بعضها في طرقات الجبل الملتوية المتعرجة الصاعدة النازلة المتسلقة المنحدرة فاذا كنت في قمة عالية وأشرفت على الوديان وطرقاتها رأيتها كأنها سرب من النمل يدب في أثر بعضه البعض على جدار أملس مزين بالالوان

وللسيارات في لبنان قصص ونوادر . . وأخبار ووقائع

لقد قربت البعيد ووصلت المدن ببعضها وأصبحت تقطع في بعض ساعات ما كانت تقطعه الابل والبغال قبل الحرب العظمى في بضعة أيام

سائقوها جبابرة يلتهمون الطريق التهاماً وقد أغرموا بالسرعة الفائقة . . مهرة في التعريج ينطلقون في الطريق الملتوي القائم على شفا جرف هار فيدورون بالسيارات بسرعة مخيفة كما تتسلل الحية في رشاقة وخفة فلا تدري أتنزل سخطة على السائق الذي يملأك رعباً وخوفاً وهو يتسلق بها قمة الجبل في سرعة البرق فتراه مندفعاً نحو هاوية بعيدة الغور حتى اذا وصل الى طرفها عرج بسرعة ومهارة مرعبة ودار في طريقه بعد ان ظننت أنك ستستقر في جوف الهاوية . . أم تبدى اعجابك ببراعة السائق وقوة أعصابه وحضور ذهنه وثبات يديه على عجلات القيادة . .

ولكنك لا تلبث أن تتعود هذه المؤثرات التي تهز أوتار القلوب . . وهذه الطرق المخيفة التي ترعبك للوهلة الاولى فتوجه اهتمامك بعد ذلك الى التمتع بمشاهدة جمال الطبيعة الرائع في طريقك بين قرى لبنان ودساكره . .

تشرف بك السيارة على الوادي العميق وفي أسفله المدن وقد تجمعت مساكنها ذات السقوف الحمراء كأنها تحتمي ببعضها البعض . فتراها من أعلى كأنها لعب مرصوفة في نافذة محل تجاري . . وترى الجبل بالوانه المبهجة . . وغاباته الخضراء الجميلة . . وأشجاره الوافرة الغصون والاوراق . . ثم ترفع النظر فترى الجبل الاجرد الذي يناطح السحب ويخترقها ويعلو بقمته عليها . فترى في نظرة واحدة مساحة كبيرة تألفت من . . جبال ووديان . وقرى ومدن . . وأشجار وغابات

وكأنك تنظر الى صورة ملونة أبدع رسامها في صنعها . وما رسامها الا الملك القدير . .

منظر عام لمدينة زحلة في لبنان

أربعون عاماً فى ليل

وللمصري الذي يرحل للمرة الأولى الى لبنان مفاجئات لطيفة وان كانت تبدو له في أول الأمر مخيفة . .

فهو قد اعتاد في مصر سهولها الواسعة وطرقها المنبسطة واراضيها الممتدة في غير علو أو انخفاض . . يسير فيها بالسيارة فتنزلق به على سطح الارض في أمن واطمئنان . . لا يشعر بالخوف ولا يخشى الخطر

فاذا ذهب الى لبنان براً فانه يقضي ليلة في قطار سكة الحديد يخترق به صحراء سينا الجرداء ثم يشرق عليه النهار بعدها فيرى نفسه في بساتين فلسطين وحدائقها الغناء . . وقد قطع في ليلة واحدة ما قطعه بنو اسرائيل في أربعين عاما قضوها ضاربين في الصحراء بين يأس ورجاء

ومتى دخل القطار به غزة أول مدن فلسطين وأحاط بائعو الفاكهة بالقطار ينادون على فواكههم بلهجة جديدة غريبة عن لهجة مصر . . ورأى ملابسهم الملونة ووجوههم الجميلة وقوام البنية من الحجر وسلالهم المملوءة بالفاكهة الناضجة الكثيرة فانه يذكر في الحال وصول بني اسرائيل الى هذه البلاد الغنية بخيراتها وكيف أرسل موسى رسله يجوسون خلالها فعادوا يقولون له : « قد صرنا الى الارض التي بعثتنا اليها فاذا هي بالحقيقة تدر لبناً وعسلاً وهذا ثمرها . . »

ثم ينطلق القطار في فلسطين حتى يقف في حيفا وهناك تنتقل من القطار الى السيارة التي تصبح مطيتك الوحيدة طول مدة إقامتك في لبنان

رأس الناقورة

تنطلق بك السيارة على ساحل البحر حتى تصل الى حدود فلسطين . . وهناك تبدأ المفاجأة الأولى حيث ترى صخرة عالية قائمة على ساحل البحر مرتفعة كأنها وكر النسور قائمة على جرف هار كأنه جدار يتسلق عنان السماء وتتخبط مياه البحر في أسفله على صخوره الجلمودية

ثم ترى السيارة تيمم صوب هذا الطريق المرتفع القائم تصعده في سرعة . وعن يمينك جبال وصخور . . وعن يسارك هوة منحدرة في أعماقها البحر يتلاطم بأمواجه . . والطريق الذي تسير فيه ضيق شديد الارتفاع يذكرك في الحال بطريق سكة الحديد في ملهى لونابارك . . والقياس مع الفارق . .

وفي قمة الصخرة عفر فلسطيني يفحص عماله الانجليز والفلسطينيون جوازات السفر وأوراق المسافرين ثم تنحدر السيارة بعد ذلك كما صعدت من ناحية الصخرة الأولى

قرية عين رومين في لبنان

يد القدر

في ذلك المكان الرهيب حدثت تلك الحادثة المدهشة التي نرويها للقراء كما رواها لنا أحد مشاهديها

كانت إحدى السيارات قادمة من حيفا وقد أخذت تتسلق هذا الشاهق بقوة وصعوبة وآلتها تبذل جهدها الاقوى لتتغلب على شدة الانحدار وتصعد هذا المرتقى الصعب وصوتها يدوي بقوة يخيل اليك معها انه صوت محرك طيارة تحلق في الفضاء على مقربة من الارض وكانت أقل رجفة من يد السائق أو ثانية

(البقية على صفحة ١٥)

مذبحة على قارعة الطريق

عصبة من الاشرار تهاجم سيارة فى رائعة النهار وتفتك بركابها فتكا ذريعاً

ذكرت الصحف نبأ موجزاً عن مقتل عمدة منشاة جرجا الذى كمنت له عصابة من الاشقياء وقتلته مع رفاق الذين كانوا يصحبونه . وفى المقال التالى تفصيلات وافية تكشف النقاب عن سر هذه الجناية الشنيعة

زيارة عجيبة

في أحد أيام شهر أغسطس الماضي فوجيء السيد حسن أمين الشريف عمدة منشاة جرجا زيارة عجيبة غير منتظرة

فقد جاءه السيد محمود خليل أحد فلاحي المدينة . وبعد ان حياه باغته بقوله : « لقد استؤجرت لقتلك ! »

وكانت جملة غريبة ينطق بها انسان وظنه العمدة مازحاً فانتهره ولكن الآخر استمر في حديثه فقال : « والذي استأجرني لذلك هو احمد مهران مكي . وأنت تعرفه ولا شك فهو أحد اهالي المدينة وهو من الهوارة المشهود لهم بالبأس الشديد والذين يعتبرون أنفسهم من طبقة فوق طبقة الشعب ولهم مكان معروف وكرامة محفوظة »

وسأله العمدة : « وما الذي يدعوه لقتلي ؟ »

فأجابه : « لما بينكما من ضغائن واحقاد »

ولكن العمدة سخر منه ومن قوله . وزعم ان الضغائن مهما قويت ، والاحقاد مهما تمكنت في النفوس ، فهي لن تصل به الى استئجار الناس لقتله والعمل على الفتك به

وانصرف الرجل ولم يعبأ العمدة بانذاره وقد ظنه هاذياً أو مبالغا في قوله

الحكم ٣٩ سنة بالسجن

وفكر العمدة في ذلك الحادث قليلا ولكنه ما لبث ان طرحه من ذهنه

نعم . ان هناك أسباباً جمة تدعو احمد مهران مكي الى الحقد على العمدة والتربص له . ولكنها أسباب لا تؤدي الى الرغبة في سفك الدم

وعاد العمدة يستورد أمام ذهنه تلك الاسباب فتمثل له شبح شقي من كبار الاشقياء عاث في تلك البلاد فساداً وأتلف الزرع والضرع وملأ القلوب رعباً وفزعاً

وكان ذلك الشقي يدعى توفيق يحيى الكحل وكان يترأس عصبة من الاشداء الاقوياء يأتمرون بامره ويفتدونه بحياتهم وقد راح يطوف البلاد ويرتكب الجناية في إثر الجناية حتى تعددت جناياته وعجز البوليس عن القبض عليه

وكانت المحاكم تحاكمه غيابياً وتصدر عليه الحكم إثر الحكم حتى بلغت المدد التي حكم عليه بها تسعا وثلاثين سنة ! !

وكان العمدة شاباً في الثامنة والثلاثين من عمره ممتلئاً بحماس الشباب وحمية الفتوة فآلى على نفسه أن يتعقب هذا الشرير ويساعد السلطات مساعدة فعلية في تأثره حتى يطهر البلاد من شره

وسعى العمدة سعيه وبث عيونه وارصاده ونصب المكامن لاقتناصه حتى وفق الى ضبطه وقادة الى أعماق السجون

وقامت قيامة أفراد العصابة بعد سقوط زعيمهم في قبضة العمدة وبيتوا له الحقد وأصروا على الانتقام منه . وكان احمد مهران مكي من أفراد العصابة الذين أقسموا لزعيمهم على الولاء الابدى

أسباب أخرى

وعاد العمدة يتذكر ويستعرض أسباب حقد مهران مكي عليه . فتذكر ان هناك إشاعة شاعت في البلد وهي ان العمدة كان سبباً في قتل أحد أقاربه منذ خمس سنوات . وانه منذ بضعة أسابيع حصل نزاع بين أحد أقارب العمدة وبين مهران مكي بخصوص مياه ماكينة وانتهى النزاع الى العمدة الذي استعان بسلطته لفض النزاع وقاد المتشاجرين الى نقطة البوليس فكبر ذلك على مهران مكي واعتبر ان اقتياده الى البوليس اهانة لا يغسلها الا الدم

ولكن على الرغم من ذلك ما لبث أن نسي العمدة هذا الانذار . ولم يقم له وزناً

في رابعة النهار

مرت الايام وحل يوم ٢١ أغسطس وقد محيت من ذهن العمدة ذكرى الزيارة القديمة

وحدث في ذلك اليوم ان العمدة كان في مدينة سوهاج ومعه فريق من أصدقائه وخدمه وهم ثلاثة من المزارعين يدعى أحدهم احمد طه غريب والثاني احمد علي هيكل والثالث عبد الموجود الدنف وخفير نظامى يحرس العمدة في غدواته وروحاته ويدعى جابر عبدالله

وانتهى العمدة من مهمته في سوهاج فامتطى سيارته مع أولئك الاربعة وسارت بهم السيارة عائدة الى المنشاة يقودها محمد حمادة السائق

وطوت السيارة الارض حتى اقتربت من المنشاة ولم يعد أمامها للوصول اليها الا كيلومتراً وربع كيلو متر .. وهناك جسر عمومي سارت فوقه السيارة وكانت الساعة الثانية والنصف مساء والشمس تلقي أشعتها المحرقة على الحقول والغياض

كمين فى الطريق

ما كادت السيارة تنتصف الجسر حتى رأى السائق في طريقه حمارة في عرض الطريق تسد المنفذ أمامه فأوقف سيارته ونزل ليطرد الحمارة . .

وما كادت السيارة تقف حتى برز رجلان من وسط شجيرات القطن على جانب الطريق وقد حمل كل منهما بندقية ذات ماسورتين

وما كاد السائق يتبينهما حتى عرف انهما يوسف مهران مكي وصديق عبد المجيد مكي من أهالي المنشاة فكلفهما بابعاد الحمارة عن الطريق ولكنهما لم يأبها لكلامه بل حدقا النظر الى السيارة يفحصان من فيها

وما كادا يريان السيد حسن امين الشريف العمدة بين ركابها حتى صاح ثانيهما بالاول : « ها هو .. اضرب ! »

وفي الحال رفع الاثنان بندقيتهما الى كتفيهما وأخذا يمطران السيارة وراكبيها وابلاً من الرصاص

وما كاد يدوي الرصاص في الجو وتجاوب صداه الانحاء حتى برز من وسط المزارع رجال آخرون مدججون بالبنادق . وكانوا مختبئين ينتظرون اشارة زميليهما بالهجوم . وأحاطوا بالسيارة يصبون الرصاص على راكبيها صباً كأنه السيل المنهمر

وفي الحال سقط عبد الموجود الدنف في السيارة مضرجاً بدمائه وقد انتهب الرصاص جسده وقضى عليه في الحال

أما جابر عبد الله الخفير النظامي فقد وثب من السيارة وانقض على القاتلين يحاول الدفاع عن نفسه ، ولكنه ما لبث أن دار حول نفسه وسقط على الارض يتخبط بدمائه وقد قتله الرصاص لحينه

وأما احمد طه غريب واحمد علي هيكل فقد رميا بنفسيهما وهما مثخنان بالجراح وانطرحا من السيارة وراحا يتدحرجان في بطن ترعة مجاورة حتى استقرا في قاعها . ورآهما القتلة فظنوا ان الرصاص قضى عليهما وانهما تدهورا جثتين هامدتين

وأما العمدة الذي كمن الكمين وأطلقت الرصاصات للقضاء على حياته فقد أصيب بجروح بليغة في رأسه وعنقه وصدره . وسقط في السيارة في بركة من الدماء وما زال فيه رمق من الحياة

وكذلك سقط السائق مصاباً برصاصة في ذراعه اليسرى

فرار القتلة

جرت هذه المذبحة الرائعة في وضح النهار وعلى الطريق العمومي ومرت الدقائق الرهيبة وانجلت عن جثث هامدة ودماء سائلة . وعقبها سكون مريع ووقف القتلة يقلبون النظر في جثث ضحاياهم حتى أيقنوا انهم فتكوا بهم جميعاً فانقلبوا على أعقابهم وتركوا الجثث الهامدة في السيارة وفي الطريق وفي قاع الترعة وتسللوا بين شجيرات القطن وما لبثوا أن اختفوا في ظلالها كما سبق أن ظهروا فجأة بعد أن تركوا خلفهم الخراب والموت والدمار

الى المدينة

وتحامل السائق واستطاع بعد عناء شديد ان يصعد الى مقعده في السيارة ويطلق لها العنان الى المنشاة حتى وصل اليها وفيها الجرحى والقتلى

قامت قيامة المدينة وساد فيها الهرج والمرج عند ما دخلتها السيارة وكأنها عائدة من ميدان قتال رهيب رخصت فيه الارواح وأبلغ الخبر في الحال الى نقطة بوليس المنشاة فأسرع كمال أفندي المغربي ضابط النقطة يحقق أمر هذه الجناية الفظيعة وأبلغ خبرها الى مركز جرجا بالتليفون

أقوال العمدة

روى السائق روايته . وروى المصابين اللذين هويا الى بطن الترعة تفصيل الحادثة .. وكان العمدة في حالة خطرة ولكنه استطاع أن يذكر ما حدث .. وقرر انه عرف المعتدين ومنهم أحمد مهران مكي الذي كان يتربص به وكذلك السيد محمود خليل وأحمد محمد مراد . الأولين اللذين برزا في أول الامر من الزراعة وعرفهما السائق .. وذكر زيارة السيد محمود خليل له وما أخبره به

ولم يطل أجل العمدة المنكود وما لبث ان فاضت روحه في صباح ٢٣ أغسطس بعد ان قضى يومين يعاني عذاباً مبرحاً

البحث عن المتهمين

انطلق البوليس في المزارع والحقول بحثاً وراء المتهمين وأقيمت المكامن حول منازلهم بعد ان فتشت فلم يعثر فيها على أثر لهم أو للأسلحة التي استعملوها في جنايتهم الشنيعة

واتضح للبوليس ان أولئك المتهمين هم أفراد عصابة الشقي الكبير توفيق يحي الكحل الذي قبض عليه العمدة فأيقن انهم فعلوا فعلتهم انتقاماً لزعيمهم المسجون

ولم يطل الوقت حتى قبض البوليس على أحمد مهران مكي الذي دبر هذا الكمين ولكنه أنكر بتاتاً كل ما عزي اليه ولما صارحه المحققون بأن العمدة القتيل رآه بعينه وهو يفتك به وبرجاله زعم ان العمدة اتهمه لما يضمره له من حقد قديم

ابحث عن المرأة

وراح مهران مكي يروي قصته ويبني عليها سر حقد العمدة عليه . فذكر ان لهذا العمدة أخا ولاخيه ابنة حسناء . وقد أشيع في البلدة ان هذه الفتاة تحب مهران وتقابله سراً وتتصل به بصلة غير محمودة

واستطرد مهران قصته فقال ان العمدة علم ان الفتاة حملت سفاحاً فأجهضها أهلها ونقموا عليها وعلى من عبث بعفافها . واعتقدوا ان مهران هو الذي غرر بالفتاة واستهواها ولذلك أراد العمدة ان ينكل به فاتهمه بهذه التهمة وهو على فراش الموت حيث لم يرضه ان يموت دون ان يلقي الى المشنقة بعد موته بغريمه الذي يظن انه جعل عرضه مضغة الافواه

القبض على المتهمين

وحدث في ٢٧ أغسطس ان المتهم السيد محمود خليل ظن عين البوليس غافلة عنه فتسلل الى منزله ليرى أهله سراً وما كاد يدنو من باب المنزل حتى فوجيء بقوة من الخفراء برزت من بين الحقول ومن خلف الجدران وانقضت عليه وكبلته بالقيود وقادته الى نقطة البوليس وأرسلته النقطة للمركز ولكنه أنكر بتاتاً اتصاله بالجانين وزعم انه كان يتعالج في أسيوط من قبل الحادثة بيوم

وبعد يوم أو يومين علم ضابط نقطة المنشاة ان المتهم الاخير يوسف مهران مكي قادم من سوهاج الى منزله سراً في سيارة ، فكمن له مع قوة من رجال البوليس حتى اذا أقبلت السيارة أحاط بها وقبض على المتهم

ولكنه أنكر أيضاً وزعم انه كان منذ أسبوع في ساحل سليم بعيداً عن المنشاة

ولكن انكار المتهمين لم يجدهم فتيلاً فقد عرفهم المصابون وقرروا انهم هم المعتدون

أما المتهمان الاولان فما زالا طليقين يسعى البوليس وراءهما ويطلق رجاله في أثرهما حتى يضمهما الى الآخرين

اعتقادات العامة فى الزواحف والحشرات

التمساح يقى المتاجر من اخطار الحريق ـ غرام الثعابين بالكسكسى ـ النمل ينبوع خير ومال كثير ـ البورص من فصيلة الانسان

المصريون القدماء

كان المصريون القدماء يقدسون الزواحف والحشرات وينزلونها منزلة الآلهة ويتفانون في تقديم فروض الطاعة والولاء لها ابتغاء رعايتها ومرضاتها . إذ كانوا يعتقدون انها ينبوع خير وبركة ، ما فاض فيضه على أمة إلا وكان الفوز حليفها والمجد نصيبها

ولقد كانوا يصدرونها في حروبهم ويجعلون منها طلائع لجيوشهم ، إذ كانوا يعتقدون انهم بذلك يمكنهم ارهاب العدو مهما صعب مراسه ، واشعاره بعظيم قوتهم وشديد بطشهم فيقدر لهم الانتصار ويكتب له الخذلان والانهزام

وكم من تماثيل ونقوش تفننوا في صنعها تخليداً لذكرى هذه المعبودات مما تكتظ به الآن المتاحف ودور الآثار ، كلها يشهد بما كان للزواحف والحشرات من قدر سام عند المصريين القدماء ، وكلها يفصح عن مقدار ما كان لزعتهم هـذه من أثر بالغ في مختلف نواحي حياتهم

المصريون المعاصرون

والآن هل ترى لهذه النزعة القديمة من أثر في حياة المصريين المعاصرين ؟ ذلك ما نريد ان نتحدث عنه في هـذا المقال ، وسيدهش القاريء عند ما يعرف ان المصريين المعاصرين يجارون آباءهم القدماء في معتقداتهم وخرافاتهم ، وانه ما زال للزواحف ذلك الأثر القـديم في نفوسهم ..

إلا انه وان كان المصريون القدماء يعتبرون الزواحف والحشرات ينبوع خير وبركة ، فان المصريين المعاصرين اختلفوا مع أجدادهم في هذا الاعتبار وراحوا يزعمون بان بعض هـذه الزواحف والحشرات يكون أحياناً ينبوع شر ونقمة وهـذا الزعم خلقته في نفوسهم بعض الحوادث التي توالى عليهم فيها الخير والشر في حالات مختلفة

واننا نورد هنا طائفة من أسماء الزواحف والحشرات المعروفة مبينين ما يدور حولها من مزاعم واعتقادات نرى انها وليدة الوهم والخيال وان كانت الصدفة تظهرها أحياناً كأن لها أثراً من الصحة والحقيقة

التمساح

كثيراً ما نرى في المتاجر الوطنية تماسيح محنطة معلقة عند مدخل كل متجر من هـذه المتاجر . فنمر عليها مر الكرام دون أن نتساءل عن السبب في وضعها على هذا الشكل

ولكن محبي الاطلاع يهمهم ان يحيطوا علماً بكل شيء يرونه . فهم اذا تساءلوا عن سبب وضع التمساح على الشكل المذكور ، فانهم لا يلبثون حتى يتوصلوا الى سر غريب لا يعرفه إلا القليل

يقولون ان التمساح رمز الخير والبركات ، وان له جاذبية غريبة تجـذب أكبر عدد من الزبائن الى المتجر المعلق فوق بابه . فانه لا يكاد يمر شخص بجانب هذا المتجر ويكون قد قرر في نفسه أن يبتاع شيئاً وتصادف ان هذا الشيء يوجد في المتجر المذكور ، حتى يجد دافعاً خفياً يدفعه إلى الدخول فيدخل في الحال دون تردد

ومتى مرّ من تحت التمساح فخروجه بحاجته مضمون ، لان المرور من تحته يجعل الزبون رهن أقوال البائع . فلا يعارض في ثمن ما يقدم اليـه من بضاعة ، وان تصادف وعارض فانه لا يلبث حتى يتقهقر أمام اغراء البائع وقسمه بان « المحل خسران فيها » وانها فرصـة ثمينة سيندم اذا جعلها تفوته وان . . وان . . الى آخر مافي قواميس الباعة من أقوال مغرية

وخروج المشتري من تحت التمساح يضمن للمتجر رجوعه اليه في فرصة ثانية وثالثـة ورابعة . وهكذا حتى يصبح « زبوناً مزمناً »



في مصر : تمساح على باب منزل يراد به جلب الخير ورد الشر

لا يرتاح إلا لبضاعة هذا المتجر ويفضله على غيره من المتاجر . .

وليس هذا فقط كل ما للتمساح من فضل على المتاجر ، بل هناك أمر آخر ، فانه يحفظها من اخطار الحريق والسرقة وغير ذلك فلا تكون ثمة حاجة للتأمين عليها عنـد شركات التأمين ! !

الثعبان

يعتقد العامة ان هناك طائفـة من الثعابين تسكن المنازل ولا تظهر إلا ليلاً عند ما ينام أصحابها . فتخترق الجدران والأسقف والابواب وتنتقل من حجرة الى أخرى دون أن يحس أحد بوجودها . وهم يزعمون أنها تتلون بلون الغرف التي تدخلها حتى لا يلاحظها أحد أثناء مرورها اذا تصادف وكان في يقظة



ويقال ان هذه الثعابين جد شغوفة بالطعام المعروف باسم « الكسكسي » فلا تكاد تفوح رائحته في منزل حتى تتيقظ حاسة الشم في الثعبان الذي يسكنه ، فيلبث متحيناً الفرصة التي يغفل فيها أصحاب المنزل عن « قصعة الكسكسي » فاذا ما سنحت له الفرصة أقبل على « القصعة » يشفي غليله منها اذا كانت مكشوفة

وعلى هذا يعللون كثيراً من الحوادث التي يتسمم فيها بعض الناس من اكل « الكسكسي » اذ يكون الثعبان قد ترك فيه أثراً من سمه الفتاك فتنتج عن ذلك إصابات عدة

ثم إنهم يزعمون أن ثعبان المنزل يمر على كل نائم ليلاً فيشم أنفاسه . فاذا ما وجد فيها أثراً لطعام لم يهتم النائم بازالته . فانه يفتك به فتكاً ذريعاً . ولعل هذه خرافة ابتكروها لارهاب صغار الاطفال الذين لا يهتمون بالنظافة بعد الطعام حتى لا يقصروا في العناية بنظافة أنفسهم

وهم يعتقدون ان سعادة أهل المنزل تتوقف على ثعبانه . فان كان صالحاً مؤمناً فالهناء حليفهم وأما ان كان شريراً فالويل لهم مما يصيبهم من شر وبلاء ! !

النمل

أما النمل فهو دائماً ينبوع خير ومال كثيرين عنـد طبقة العامة . فاينما حل يحمل معه الثراء والغنى ، وبقدر كثرته يكون نصيب الشخص الذي يحل النمل بمسكنه او متجره من الثروة والمال . على أنه كثيراً ما يتسبب في اتلاف كثير من أطعمتهم أو مشروباتهم أو بضاعتهم ولكنهم لا يجرؤون على ايقاع الأذى به أو العمل على إبادته ، فانهم يقولون انهم اذا فعلوا ذلك انما يطردون الخير القادم اليهم والمال الطائل الذي سيملأ جيوبهم وخزاناتهم

ونوع المال الذي يقولون إن جيوبهم وخزاناتهم ستملأ به يتوقف على نوع النمل الذي يحل بمساكنهم أو متاجرهم . فان كان أسود اللون فان المال سيجيئهم بالقروش ، وان كان أحمر اللون فانه يجيئهم بالجنيهات ! ! ولهذا فان النمل الأحمر يكون معززاً مكرماً اكثر من النمل الاسود

البورص

لسنا نقصد بهذا العنوان ذلك الاسم الذي يجأر به باعة الجرائد في بعض ساعات النهار بين الاسماء المختلفة التي يجأرون بها في كل وقت وحين ، وانما نقصد به تلك الزاحفة الصغيرة التي ترى في بعض الاحيان على الجدران .

فالبورص عند العامة له ضرره ونفعه . أما من حيث الضرر ، فهم يعتقدون أن الملح هو طعامه المستحب . ولهذا فانه من الخطر أن يترك الملح مكشوفاً في البيوت لئلا يكون عرضة لغزوة البورص له ، فيصاب كل من يستعمل هذا الملح في طعامه بداء « البرص » الخطير

وأما من حيث النفع ، فانهم يقولون ان كل من يرى بورصاً على جدار عليه ان يسارع الى قول هذه الجملة بصوت مسموع « صاحب البيت اسمه محمد » عدة مرات فيرتعب البورص من ذكر هذا الاسم ويقف في مكانه دون ان يتمكن من الحركة . فاذا تمكن بعدئذ من ضربه براحة يده سبع مرات حتى يفقد الحياة ، فانه تكتب له في السماء « حجة » مقبولة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ! !

ويعللون ذلك بقولهم ان قتل « البورص » عند الله ونبيه محمد عليه الصلاة والسلام من الحسنات التي يجازى عليها الانسان خير الجزاء . إذ كان « البورص » فيما مضى من الازمان وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم إنساناً مثلنا و « سخطه » الله فأصبح بورصاً ! !

والحلقة المفقودة بين الانسان والبورص على حد أقوال العامة ، هي فتاة بكر كانت تزف الى عريسها في ليلة فر فيها سيدنا محمد « ص » من قريش فأوى الى البيت الذي كانت تزف فيه هـذه الفتاة ورجا سكانه ان ينكروا وجوده فيه

فلما جاءت قريش الى البيت المذكور وسألوا عن النبي هناك ، أنكر السكان وجوده . ولكن الفتاة العروس تقدمت الى قريش وأخبرتهم ان النبي مختف في المنزل وأرشدتهم الى مكانه . فغضب عليها الله تعالى فسخطها بورصاً في الحال ! !

ويدللون على صحة زعمهم هـذا بأنه من عادة العرائس ان ينقشوا أصابع أيديهم بالحناء . وكانت العروس المذكورة منقوشة الاصابع أيضاً . فلما سخطها الله بقيت في أصابعها آثار النقش التي ترى في أصابع « البورص »



نصاب يصاهر كبار العائلات

لا يكتفي بزوجة مثرية واحدة ويحاول الزواج من ثانية فيفتضح

اغتبطت عائلة « ص . باشا . ف » بزواج ابنته من تاجر عظيم الثروة وفد من الحجاز فراجت بضاعته . وكيف لا وله على زبائنه من الديون ٨٤٠٠٠ جنيه ؟ وفي جملتهم سمو الامير الجليل عمر طوسون باشا

تلك « زيجة » موفقة بلا شك في مثل هذا العصر الذي تحرجت أزمة الزواج فيه ، ومما يدعو الى توكيد الاغتباط والاطمئنان على مستقبل الزوجة أن العائلة استوثقت من الدفاتر التي قدمها تاجر الحدايد والبويات المشهور « سيد عبده سليمان » صاحب المتجر الذي لا تشك في ضخامة شأنه عند ما يقع بصرك على المكاتب الانيقة ودفاتر الحسابات المكدسة والفواتير الجميلة واحتشاد الموظفين والعمال

وقد رأت العائلة أن تضحي بالتقاليد البالية التي كانت تحرم على العائلات العريقة في المجد المنعمة بلذاذات الحياة ووجاهة الثروة الطائلة أن تصاهر تاجراً أو عمدة معما بلغ من شأن ثروته ، مفضلة عليه صاحب الوظيفة الكبيرة أو الحسب والنسب الظاهرين كالشمس

وقد أدت تقتهم بالزوج الى تفريج كربته ومد يد المعونة اليه ريثما يتقاضى ديونه اذا حل ميعاد دفع الكمبيالات التي تحت يده ، فهكذا يجب أن يكون الاصهار براً بفلذات الاكباد والاقارب ، لا سيما والتاجر غريب من أعرق عائلات الحجاز ثم إنه لم يقصر في واجبات الزوجية فقد استأجر قصراً في حدائق القبة ، وفرشه بأفخر الاثاث من أحدث طراز ، وتلطف في معاملة شريكة حياته وظهر من اتجاهاته وميوله ورغباته أنه انحدر من أصل كريم نشأ في نعمة عريضة وتقلب في أحضان الوجاهة

الكمبيالات لم تسدد ، فما خطب المدينين؟!

هجس بهذا خاطر أهل الزوجة و « لعب الفار في عبهم » لكن توكيدات التاجر الحجازي الكبير كانت تبدد ما يجول من ريب في صدورهم . وأمثالهم يعرفون أكثر من سواهم أن الديون قد يتأخر دفعها وأن التاجر معرض للازمات فصبروا على مضض

إلا أن أمراً جد ، جعلهم يفكرون في جلية المسألة ويدققون في البحث

هذا الحادث الفجائي غير المنتظر هو أن التاجر خطب ابنة عم الدكتور « ا . . . . » أحد أفراد عائلة « . . . باشا . . . » الذي توفي حديثاً . . . ومن حق الدكتور أن يتأكد من أن التاجر الحجازي موسر الى درجة أنه يستطيع الانفاق على زوجتين من بنات الاسر الكريمة ومن صاحبات الثروة أيضاً

ومن حق أهل الزوجة الأولى ان يتساءلوا عن سبب خطوبة ابنة عم الدكتور والباعث على كتمان التاجر عنهم حكاية عزمه على الزواج بأخرى ، مع أنه لم تغيم في سماء العلاقات الزوجية أية سحابة ، ومع أنهم يعلمون أنه ما زال في انتظار تسديد الكمبيالات

وكان الدكتور « ا . . . » قد عرف التاجر الحجازي الكبير من صيدلي اسرائيلي يدعى « أيلي » ، والظاهر ان اشاعة عزمه على الزواج وصلت الى أهل زوجته ابنة « ص . باشا . ف » عن طريق هذا الصيدلي للصلة الوثيقة بينه وبين الدكتور

ومهما يكن فان العائلتين الكبيرتين قد شمرتا عن ساعد الجد وطفق أفرادها يسألون ويبحثون عن حقيقة حال هذا التاجر الذي أصبح غير مفهوم ، فانه بالرغم من دفاتره وكمبيالاته التي تثبت ان له على أمثال سمو الامير عمر طوسون ٨٤٠٠٠ جنيه ، ليس له شهرة تذكر بين التجار . . .

ومما بعث على اهتمام الدكتور « ا . . . » بالامر بصفة خاصة ان التاجر الحجازي اشترط عليه ان تتم « الزيجة » في أربعة أيام فقط ، إذ ليس هكذا يتم الزواج بالغاً ما بلغت الاعذار ، إلا ان يكون في الأمر سر

وقد اهتدى الدكتور الى السر ، اهتدى اليه من أهل زوجة التاجر ابنة « ص . باشا . ف » إذ علم ان التاجر الحجازي ليس إلا صعلوكا أبق من والده « عبد البر موسى » القروي البسيط بـ « الوراق » إحدى قرى بندر الجيزة . ثار على أبيه وهجر القرية الى القاهرة حيث التحق بجماعة المبشرين ، وطفق يبشر ويطعن على الدين الاسلامي مما أدى الى تقديم بلاغين ضده الى قسمي الدرب الاحمر والسيدة زينب ، وأنه كان بائس الحياة يسكن في حي زينهم بغرفة مظلمة ضيقة . . .

وبالنسبة لعدم ثبوت التهمة عليه أطلق سراحه ، فطلق التبشير ، واشتغل بالسحر وبالتنجيم وكتابة « الاحجبة » واستحضار الجان . . . لكن هذه الصناعة تحتاج الى خصائص وكفايات ليست لديه ولم يأخذ لها الاهبة ، فبالطبع اتضح تدجيله وانكشف احتياله . . فاختفى من بين عميلاته من النساء فجأة . . . والتحق بخدمة تاجر في باب الخلق اسمه عبده سليمان يبيع الحدايد والبويات . . . وسرعان ما تبرم من خدمة التاجر وطمح الى تحقيق أطماعه

فافتتح متجراً للحدايد والبويات وحشد له المكاتب وطبع له الفواتير والخطابات البديعة ، واستحضر الدفاتر الكبيرة وملأها بأسماء العملاء الاغنياء ، وزوّر الكمبيالات بمبالغ باهظة . . . وخدع عائلة « ص . باشا . ف » فتزوج ابنة الباشا

ولم يتوان الدكتور « ا . . . » في ابلاغ أمر هذا المحتال الى بوليس الدرب الاحمر . فقبض عليه واستولى على دفاتره . . . ثم تقدم الى البوليس محمد حسن الجيزاوي تاجر الموبيليات متهماً التاجر الحجازي بأنه أخذ منه مفروشات أثث بها قصراً استأجره لزوجته بحدائق القبة . واتضح أن الدفاتر مزورة لاحتوائها على أسماء ليس لأصحابها وجود في هذه الدنيا

ولقد كان الموقف مضحكا حينما ووجه النصاب بوالده عبدالبر موسى . . . فقد أنكر الولد العاق أبوه مدعياً ان والدته تمخضت عنه في الحجاز ونشأ لا يعرف له والدا

فأحيل الى النيابة لاستيفاء التحقيق وتقديمه الى القضاء

الجراد

ما منا إلا ويذكر جحافل الجراد التي غزت القطر المصري في الماضي القريب والتي ما زالت تغزو غيره من الاقطار الشرقية

هذه الحشرة يعتقد العامة على وجه خاص أنها ما حلت بلد إلا ونزل به شر مستطير ان لم يكن في الحرث والنسل ففي الارواح وفي كل مرفق من مرافق حياته

وقد كان من أثر الهمة الفائقة والنشاط العظيم اللذين أبدتهما الحكومة والاهالي في مكافحة جحافل الجراد عند ما غزت مصر أخيراً ، ان نجا الحرث والنسل من كل شر . ولكن العامة توقعوا لمصر شراً آخر يحل بها في القريب العاجل

وكأن الله أراد ان يحقق ما توقعوه وما تشاءموا به ، فوقعت اضطرابات بلبيس والمنصورة والاسكندرية والقاهرة وبور سعيد على النحو المعروف

فقال العامة ها قد صح ما توقعناه ، فهل هذا معناه ان زعمهم يستند الى الحقيقة والواقع أم هي الصدفة التي شاءت ان يقع ما وقع ؟

وهناك نوع من الجراد أصفر اللون يصادف وجوده أحياناً في بعض المزروعات كالبرسيم وما شابهه . ويطلق العامة على هذا النوع اسم « فرسة النبي » ! !

فهم يزعمون بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركب فرساً فاستعصت عليه وأبت ان تتحرك من مكانها فغضب عليها « فسخطها » الله حشرة بسيطة هي تلك التي يطلقون عليها اسم « فرسة النبي » فهل هذا معناه ان الجراد من فصيلة الجياد أم ماذا ؟ !



الحرباء

وهذه الزاحفة التي يضرب بها المثل في التلون ، يتخذها العامة واسطة لتقرير مصيرهم ومستقبل حياتهم . فحسبما يكون لونها ، يكون حظ كل من يوكل اليها أمره

فاذا ما أراد أحدهم ان يقوم بتجربة مثل هذه ، استحضر منديلا أو طربوشاً أو طاقية أو عمامة أو غير ذلك من ملابسه ثم يضع الحرباء تحتها . وبعد خمس دقائق أو أكثر يرفع عنها الغطاء ، فاذا وجد لونها أخضر فحياته زاهرة زاخرة بأسباب السعادة والهناء . أما اذا وجد لونها أسود فحياته بائسة ومستقبله مظلم ! !

وهم يعتبرونها خير مرشد يسترشد به كل من يقدم على زواج . فانه اذا ما كشف عنها وكان لونها أخضر فمعناه ان الفتاة التي سيتزوجها وادعة عفيفة . أما اذا كان لونها أسود فالخطر كل الخطر من الاقدام على الزواج من الفتاة التي يريد ان يخطبها . وفي هذه الحالة يمتنع عن خطبتها لئلا يقاسي معها البؤس والشقاء

على الطريقة الاميركانية

وقبل أن نذكر للقراء ذلك الحادث الذي وقع على الطريقة التي اصطلح اللصوص ورجال البوليس على وصفها بأنها اميركية ، يحسن بنا ان نبين لهم كيفية الطريقة

يصطدم بك أحد المارة وأنت سائر في طريقك فاذا تلفت اليه حانقاً رأيته يقابلك بابتسامة مشفوعة باعتذار رقيق فلا يلبث حنقك أن ينطفيء وتواصل سيرك دون أن تأبه لذلك المصطدم المعتذر

أما اذا شعرت بحركة مريبة أثناء الاصطدام ووضعت يدك في جيبك تبحث عن حافظة نقودك او ساعتك الذهبية مثلا فلم تقف لأيهما على اثر ثم امسكت بتلابيب الذي احتك بك واتهمته علناً بأنه سارق نشل ما في جيبك ، واجتمع الناس من حولكما ليروا النتيجة وليناصروا صاحب الحق منكما . فانك مهما فتشته بدقة لا تعثر على مسروقاتك مطلقاً لانها قد انتقلت الى جيب احد شهود الحادثة بنفس السرعة التي غادرت بها جيبك . هذه هي نواة الطريقة وان تعددت الوسائل اليها بتفنن محترفيها

حضرت الى قسم باب الشعرية جليلة محمد حسن من اهالي الطشطوشي ومعها ثلاثة أولاد لا يزيد عمر الواحد منهم على ثلاثة عشر عاماً . أمسكت بهؤلاء الصبية ثم استنجدت بعسكري الداورية فساعدها في القبض عليهم وساق الجميع الى مخفر البوليس

واتهمت جليلة الاولاد بأنهم سرقوا منها « بندنتيف » أثناء سيرها في شارع باب الشعرية

كانت جليلة تسير في ذلك الشارع لقضاء عمل لما فرأت الثلاثة الصبية يتشاجرون ويتضاربون بقسوة حركت في نفسها عوامل الشفقة والحنان وعواطف الرحمة والامومة ، فجعلت تردعهم بالقول والاشارة وتنصحهم بايقاف تلك المعركة الصبيانية ولكنهم لم يعبأوا بأقوالها واستمروا في تضاربهم

وتداخلت بين الصغار تمنع هذا عن ذاك ، واذا بها تحس بيد واحد من الصغار ينشل حليها الثمين من صدرها وقد عاونه في تسهيل مهمته زميلاه

وبحث رجال البوليس عن الحلي مع الأولاد المقبوض عليهم فلم يقفوا له على أثر وليس ببعيد ان يكون الحلي قد اختفى على « الطريقة الاميركانية » وما ينوب الخلص الا تقطيع هدومه ! !

حديث عن الثورة الكردية

في حي الاكراد بدمشق - الزعيم حاجو أغا - هل تريد تركيا ان تفني الاكراد وتمحقهم من الوجود؟

[لمراسلنا في دمشق]

في كل مدينة ميدان واسع يتوسط البلدة وتتفرع منه الشوارع وتقاس منه المسافات

وكما أن ميدان الاوبرا هو الميدان الاوسط في مصر ومركز الحركة ففي دمشق ميدان « المرجة » وهو ميدان فسيح تقوم على جوانبه أم المباني ودور الحكومة وفي وسطه عمود مرتفع بديع من عهد الحكومة التركية في أعلاه تمثال جميل لمسجد ذي قبب ومنارات

وتجتمع في هذا الميدان السيارات تنطلق منه الى الشرق والى الغرب . فتلك تذهب شرقاً الى بغداد عاصمة العباسيين وتلك تنساب غرباً الى بيروت عروس الفينيقيين . وهذه تتغلغل في احياء المدينة وأسواقها أو تشق الارض الى بساتينها ومتنزهاتها التي تغص بها الضواحي وتجري فيها الجداول والعيون

ومنه تنطلق عربات الترام الى شمالي المدينة وجنوبيها وقوافل الجمال وعربات الباعة وبغال المكارين وحمير الفلاحين محملة بالبضائع والحبوب الى المدن المجاورة والصحارى التائهة

الى حي الاكراد

ومن هذا الميدان أخذنا طريقنا الى حي الاكراد نبحث بين دوره وقصوره وخاناته عن زعيم كردي يسكن الحدود السورية ، تحدثت عنه الصحف كثيراً واكتوت الحكومة التركية بناره فاتفقت مع حكومة الانتداب على القبض عليه وأمرته حكومة الانتداب بان يقيم في دمشق لا يبارحها

وسرنا في شارع قامت على جانبيه الحوانيت والدور الجميلة الى ذلك الحي فغدونا الى الصالحية احدى محلات دمشق وهي ناحية جميلة فيها كثير من الجنان تتخللها الانهار ، مناظرها رائعة ونسيمها خالص عليل ، وقد اتخذها الاكراد مباءة لهم ومسكناً

تاريخ الصالحية

ويروي الرواة أن أبا عمر الجماعيلي رحل من القدس الشريف بعد ان استولت عليه الجيوش الصليبية فنزل في ذلك المكان بعشيرته وكانوا قوماً صالحين فأطلق على المكان اسم الصالحية .. وقد خلد ذكر الصالحية الفيلسوف الشهير محيي الدين بن العربي شيخ الصوفية في بيت من الشعر قال فيه :

الصالحيـــة جنـــة
والصالحون بها أقاموا

ولا يزال ضريح الفيلسوف الخالد قائماً في ذلك الحي في بناء يؤمه الزائرون فيدخلون الى فناء صغير يهبطون منه درجات الى مقام الضريح . وقد جمع المكان بين عظيم الصوفية وعظيم الابطال المدافعين عن كيان بلادهم فقد أقيم بجانب ضريح الشيخ محيي الدين ضريح بطل الجزائر في القرن التاسع عشر الامير عبد القادر الجزائري

وأزهر حي الصالحية وكان يسكنه في القرن الثاني عشر فريق من التركمان ثم استوطنته بعض قبائل الاكراد وبعض مسلمي كريت

ولكن العنصر الكردي ملأ أنحاءه وامتد منه الى حي مجاور يدعى حي المهاجرين قائم على سفح جبل قاسيون ، فأصبح أهل الحي من الاكراد ذوي البأس الشديد .. وقد أبلوا في ثورة الدروز الاخيرة بلاء عظيماً

حالم ديني من زعماء الاكراد وخلفه خادمه بالملابس الوطنية

حاجو أغا

قصدنا ذلك الحي نجد في البحث عن الزعيم الكردي حاجو اغا ولكننا علمنا ان الزعيم لم يحضر بعد الى دمشق ، ومع ذلك فقد مهدت لنا الفرص مقابلة بعض الزعماء الذين أخذوا يروون لنا سيرة ذلك الزعيم ، وسر الحركة الكردية الاخيرة

أما حاجو أغا فهو رجل متعلم مهذب وان كان منظره يدل على انه من سكان الجبال الذين ينفرون من المدنية والتهذيب . فهو مارد عملاق كبير الهامة عريض المنكبين مفتول الشاربين تطيعه قبائله وعشائره طاعة عمياء وله في منطقة الحدود بين سوريا وتركيا نفوذ كبير

وهو السيد المطلق في عشائر الليان الضاربة على حدود تركيا في ولاية قامشلي

وكان موالياً للاتراك عدواً للفرنسيين الى سنة ١٩٢٣ وكانت لفرنسا حامية مقيمة في مكان يدعى بياندور على الحدود فكان الاتراك يوعزون لحاجو اغا بأن يهاجم الحامية الفرنسية وما تردد في أن يشن عليها الغارة اثر الغارة فلا يستطيع الفرنسيون أن يصمدوا أمام هجماته العنيفة وما لبثوا أن تراجعوا عشرة كيلومترات واستولى الاتراك على المنطقة التي تخلى عنها الفرنسيون وتدعى جزيرة ابن عمرو

وقام خلاف على الحدود ولكن تركيا لبثت محتلة ذلك المكان وحاجو أغا رابض للفرنسيين لا يدعهم يتقدمون خطوة واحدة

انتقاض حاجو أغا

ولكن حدث بعد ذلك ان قام الشيخ سعيد زعيم الاكراد بثورته السابقة وقام معه الاكراد كلهم قومة واحدة وخلع حاجو أغا نير الطاعة وانقلب على الاتراك حرباً ووبالاً

وأرسلت ضده الحكومة التركية جيشاً جراراً ولكنها لم تستطع اسره بل فرّ الى الحدود السورية فأكرمت حكومة فرنسا وفادته وقد طاب لها ان يكون هذا الزعيم الخطير في صفها وأسكنته عند الحدود مع رجاله وعشائره في قرية تدعى « قبور البيض »

أما الحكومة التركية فقد حكمت عليه بالاعدام وتربصت به وتربص بها حتى قامت الثورة الكردية الاخيرة فجمع جموعه واجتاز الحدود مع قوة كبيرة طاردت الاتراك وهزمتهم هزيمة شنيعة

. وفاوضت تركيا فرنسا في شأنه فجاءت به الى دمشق يقيم فيها مرغماً ولا يبرحها

تركيا تعمل لانقراض الاكراد

— ولماذا يقوم الاكراد بثورتهم وقد عاشوا طويلاً مع الاتراك جنباً الى جنب ؟

هذا هو السؤال الذي ألقيته على بعض زعماء الاكراد فكان جوابهم الذي أجمعوا عليه

— لان الاتراك يريدون محونا من الوجود

ولو صدقت الاحاديث التي يرويها أولئك الزعماء لكان أمرهم عجباً

فان الحكومة التركية - كما يروي أولئك الزعماء - تعمل بسعي ودقة على فناء القومية الكردية

فهي تمنع الاكراد من التحدث بلغتهم أو النطق بها بل تجبرهم على أن تكون أحاديثهم باللغة التركية

والويل كل الويل للكردي الذي ينطلق لسانه بكلمة كردية سرعان ما تحمل الجواسيس خبره الى أولي الامر فيحيق به عذاب عسير

وقد يسير الصبي الكردي في الطريق وينادي أحد زملائه باللغة الكردية فيقبض عليه رجل البوليس ويقوده الى السجن متهماً اياه بعصيان أمر الدولة

وهكذا أصبح الكردي يخشى أن ينطلق لسانه بلغة بلاده خشية الرقباء الجواسيس

وكل ما تريده تركيا أن تمحى لغة الاكراد من الوجود . . . وتفنى شخصيتهم وينسون أنفسهم . .

واذا كانت ثم أسرة كردية ذات سطوة ونفوذ فان أول ما تصنعه الحكومة أن تشتت شمل افرادها فتنقل كل فرد منها الى بلدة بعيدة لا يسكنها الاكراد فيعيش فيها غريباً بعيداً عن عشيرته وعزوته . ولا يلبث على الرغم منه أن يندمج في أهل تلك البلدة من الاتراك وتفنى شخصيته فيهم

وتسعى الحكومة لان تنسي الاكراد جنسيتهم وأن تبعدهم عن بلادهم وتمنعهم من تلاوة تاريخهم أو التحدث بذكر ابطالهم وتعمل على محقهم ومحوهم من الوجود

وكانت شكوى الزعماء شكوى مرة مؤلمة وكان ختامها أن قالوا :

- فاذا كان لا بد لنا من الفناء فلنفن بسرعة وفي سبيل القومية خير لنا من أننا نفنى ببطء كما تذوي الازهار الذابلة ! !

حيلة طريفة

سرق من « فترينة » محل تصوير فوتوغرافي بلندن عدة صور باطارها وفي اليوم التالي علق المصور « بالفترينة » وسط الصور الباقية هذا الاعلان الآتي : « الرجا من اللص الذي سرق الصور أمس من هذه الفترينة أن يعيدها وله مقابل ذلك أن ترسم صورته مجاناً » . ولا ندري ماذا كانت النتيجة ولعل اللص خاف ان يقبض عليه فأحجم عن رد الصور أو لعله ردها ورسمه المصور كما وعد في اعلانه ولكنهما اتفقا على ابقاء النبأ مكتوماً عن الناس . .

رقم تليفون يكشف سر جناية

قصة غرام فاسد تنتهي بفاجعة وجريمة

عظة وتذكرة للآباء والامهات والفتيات

في « شنطة » صغيرة من ذلك الطراز الذي يستعمله طلبة المدارس في نقل كتبهم وأدواتهم ، وفي ركن منعزل من ساحة « وابورطحين » نبذت جثة ما تنسمت أنفاساً معدودات من الحياة ، وما تفتحت عيناها على نور الوجود ، حتى حبست الانفاس الى الأبد ، وانطفأ النور الى حيث لا رجوع

ثمرة لحظة من لحظات الطيش وجنون الشباب ووليد هوى آثم وغرام فاسد ، ونتاج تغرير بعقل ساذج بريء ، ما استوى حياً لينطق بجريمة أب وضعف أم ، وينهض دليلا على اغواء ملح واستسلام وديع ، حتى ازهقت روحه وأخرس لسانه وأسكن طيات الغيب

ذلك هو اللقيط الذي خلقته النزوة في ساعة عبث ولهو ولحظة خضوع واستسلام ، فاذا عاد الحكم للعقل ، واذا خشي « الجانيان » عار الفضيحة وظهور الاثم ، تآمرا على تلك الروح البريئة ، فأزهقاها وقضيا عليها في أول عهدها بالحياة ، فتنطلق الى باريها تشكو ظلم الانسان لوليده الانسان

جنين

في تلك الشنطة الصغيرة التي عثر عليها منذ بضعة أيام في ساحة وابور طحين معروف بحي الهياتم بالقاهرة ، وجدت جثة مولود خشيه أبواه وهو لما يزل جنيناً ، وتبرما به وهو ابن دقائق معدودات ، وزهدا في حياته ورغبا في بعده

وحمل الرجل الذي عثر على ذلك اللقيط التعس ، ذلك اللحد الصغير بما احتواه الى بوليس قسم السيدة زينب ، فقام رجاله بما هو متبع في مثل هذه الظروف فبعثوا به الى مستشفى القصر العيني ليفصح الطب عن اسباب موته ، فاذا بقرار الاطباء يثبت الجرم ويؤكد العدوان ، واذا باللقيط المنكود قد سلبت حياته بفعل مجرم آثم . .

وحاول رجال البوليس ان يستقصوا في الحي الذي وجدت « الشنطة » فيه عمن عسى ان يكون صاحب القلب الحجري ، او ذات الفؤاد الصخري التي قضت بيدها على وليدها وحرمته نعمة أسبغها عليه الله ، وحقاً لا ينتزعه منه غير خالقه ، فلم يوفقوا الى ذلك وكاد الدم البريء المسفوك يضيع هدراً ويذهب هباء

فكرة

وقلب مأمور بوليس قسم السيدة زينب « الشنطة » المدرسية بين يديه يحاول أن يستجلي منها خبراً أو يستوحيها سراً ، واذا به يرى مكتوباً في داخلها بخط دقيق رقم تليفون

وأسرع المأمور يخاطب « السنترال » العام ويطلب معرفة صاحب ذلك الرقم

وكان الجواب أنها مدرسة لتعليم البنات فخف اليها لعله يعثر على دليل بين جدران تلك الدار

ذهب الى المدرسة وقابل أولي الامر فيها وعرض عليهم الشنطة لعلهم قد رأوها مع احدى الطالبات فيرشدوه اليها

ولكن المجهود الاول لم يكلل بالنجاح فكان لا بد من محاولة أخرى . . .

وطلب المأمور من ادارة المدرسة أن توافيه باسماء الطالبات اللواتي تقوم منازلهن في حي الهياتم ، ذلك الحي العتيد الذي وجدت الشنطة في وابور طحينه

ولم تمض دقائق حتى اجتمع لديه كشف به اسماء سبع بنات

وشخصت البنات في غرفة قريبة ليستدعيهن واحدة في أثر الاخرى : وما كاد يعرض الشنطة على أولاهن حتى صاحت :

— دي شنطة أختي . . . ! !

آلام وأشجان

وصحبت الصغيرة رجل البوليس الى بيت ذويها حيث تقيم شقيقتها فرأوا فتاة في السابعة عشرة ممتلئة الجسم رشيقة القوام واسعة العينين تعلو وجهها صفرة المرض وتباريح « النفاس » ويسود كيانها الاعياء والتخاذل

تلك هي الضحية . . . تلك هي « الأم » الصغيرة . . . تلك هي العذراء المخدوعة . . . التي استسلمت في ساعة ضعف ونزق واستمعت الى وعد معسول انقلب صاباً وعلقماً واستحال عاراً وفضيحة و . . . جريمة

الشيخ المدرس

منذ بضع سنين كانت الفتاة « ف » طالبة بالمدرسة يبعث بها ذووها لتتلقى العلم والادب ، حتى اذا بلغت السن التي يجب أن تبقى فيها بين جدران المنزل بعيدة عن أسباب الغواية في ذهابها وإيابها ، وصوناً لها من أن تفتحها انظار الرجال ألزمها ابوها البيت لا تبارحه الا غراراً .

ولكي لا يحرم ابنته من مواصلة التعليم والتهذيب ، دعا الشيخ « ي » التقي الورع ليتم عليها نعمة العلم ومكارم الاخلاق في البيت

ولبث الشيخ يؤم المنزل تنفيذاً لرغبة والد الفتاة الذي كان جم الثقة به ، كثير الاعتداد بآدابه وورعه وحسن خلقه ، دون أن يتسرب أي شك فيه الى ذهن من في البيت من أقارب الفتاة .

واستمعت الفتاة الى أحاديث حلوة كان يجريها الشيخ في مسامعها ، وانصتت الى وعود معسولة قوامها الحب والزواج ، وتفتح قلبها البريء للهوى والغرام ، وترامت أمامها رقعة الامل والرجاء ، وقوي سلطان الحب في قلب العذراء ، والعذارى قلوبهن هواء ! !

وكان اذا غاب الشيخ عن زيارة المنزل لانقضاء أيام الدرس المحدودة ، شخصت الفتاة الى داره ارواءاً لظمئها وتخفيفاً لما تلاقيه من حر نار البعاد

ولعل ذلك لم يكن شفاء كافياً فتبادلا الخطابات والصور ، ينقلها بينهما خادم الشيخ الزنجي الاسود

اضطراب الاحشاء

وسكنت الفتاة الى بيت أبويها لا تبارحه الا قليلا . ولا ترى شيخها الذي كان قد أبدل عمامته طربوشاً منذ عهد بعيد الا في فترات متباعدة . ولكن الرسائل بقيت تحمل « العواطف » التي ينقلها الخادم الامين . .

وأحست « ف » باختلاج الجنين في احشائها فراعها الامر وكتبت الى الرجل تبلغه الخبر ، فبعث اليها يطمئنها وينصحها بالذهاب الى طبيب معين ، يري فيه خير من يساعدها على الخلاص من مأزقها الخطير . .

وشاء القدر أن تتم الفتاة أشهر الحمل جميعاً دون أن تتمكن من اجهاض نفسها وهي الغريرة التي لم تلابس هذه الظروف الا لاول مرة . .

مؤامرة

وأضحى لا بد مما ليس منه بد ، واقتربت ساعة المحنة الكبري التي لا مناص منها ، واستنجدت الفتاة بآراء شريكها فأدلى اليها بها في سرعة واستفاضة . .

وجاءها المخاض فغلقت على نفسها الابواب وحبست أنفاسها وكتمت آلامها الهائلة ، ولا زالت تقاسي صامتة صابرة حتى تم الوضع وخرج الى الوجود طفل لفظته أمه وأنكره أبوه . .

وجاء خادم المدرس ليتلقى آخر الانباء ، فاستودعته الفتاة « شنطتها » التي كانت تحمل فيها بالامس كتب العلم ، لينقل فيها الى معلمها كتاب موت وفناء . .

وحمل الخادم الأمانة الى سيده فما رآها حتى علم ما فيها ، وجاءه النذير وهو في حضرة صديق له رأى الشنطة وجهل ما تضمنته ، ولكنه بقي يذكر الحالة الغريبة التي كان عليها المدرس في تلك اللحظة الرهيبة . .

العدالة

تلك هي المأساة التي بدأت في خفاء ولهو وانتهت في فضيحة وعار ، وذلك هو الحادث الذي تجري فيه يد التحقيق الآن ، بعد ان قبضت النيابة على الفتاة التي اعترفت بالوقائع المتقدمة ، والرجل الذي أنكر وأمعن في الانكار على الرغم مما وجد لديه من صور وخطابات ، وما اجتمع حوله من شهادات شهود وقرائن أحوال . .

ولعل في ذلك عظة وتذكرة للآباء والامهات والفتيات

حريق . . ! !

في الساعة الحادية عشرة مساء الثلاثاء الماضي أبلغ المسيو جان صيدناوي قسم الازبكية أن حريقاً شب في غرفة بواب المنزل الذي يقطنه بشارع كوم الريش رقم ١٦ بالقاهرة . وقد اطفئت النار بمساعدة السكان

وقد قال المسيو جان في بلاغه انه لاحظ أن غرفة البواب كانت مغلقة قليلا وقد علق قفلها خارج الحلقات المعدة له . فلما انبعثت اليه رائحة الدخان في أول الامر لم يخطر في باله أن ناراً قد شبت في غرفة البواب لانه حسبه في غرفته

الا أن السكان حينما هرعوا الى اطفاء النيران لم يجدوا البواب في مسكنه

وقام حضرة صاحب العزة مأمور قسم الازبكية للمعاينة ، وجعل يفحص الآثار التي تخلفت في الغرفة المحترقة فعثر على قطع من الزجاج ملوثة بالغاز وعلى خرق قديمة فيها رائحة الغاز فأيقن أن لا بد وأن يكون الحريق متعمداً

وفحص آثار الملابس المحترقة فاتضح له أنها بالية رثة ، فسأل السكان عن الملابس التي اعتاد البواب لبسها فقيل له ان لديه ملابس جديدة بعضها من الحرير

ولم يبق شك لديه في أن البواب هو الذي أحدث الحريق وأنه هرب ملابسه الجيدة قبل أن يشعل النار ، فأمر حضرة المأمور رجاله بالبحث عن البواب ، فعثروا عليه بعد قليل ولما كاشفوه بالامر أبدى دهشته لحدوث الحريق وأسفه الشديد لانه كان قد ترك في غرفته مبلغ ١٤ جنيهاً من ايجارات السكان توطئة لاعطائها لصاحب المنزل ، وزاد على ذلك اتهامه رجلين بأحداث الحريق ولكنه لم يتمكن من ذكر اسميهما

وسئل القاطنون في المنزل عن سلوك البواب فأجمعوا على أن سلوكه سيء وأنه كان يساكن احدى الساقطات في غرفته ، فلما هددوه بأبلاغ الامر الى صاحب المنزل اختفت المرأة منذ منتصف الشهر الماضي

وحينما استدعى رجال البوليس المتهم كان متناولا كمية كبيرة من المشروبات الروحية ، ولا يزال البحث جاريا للبحث عن المبلغ المفقود

الغني الفقير : العم ادريس الحانوتي

الحلاق ـ الازهري ـ تاجر الجراية ـ الحانوتي ـ الممول ـ رجل الشوارع ورحالة الليل ـ صديق الفضلات ـ حالته في بيته وفي الطرقات ـ سحنة تدعو الى الرحمة

نشرنا في عدد ماض من « الدنيا » حديثاً مستفيضاً عن الحانوتية وأورد كاتب المقال في سياق حديثه شخصية « عم ادريس » الحانوتي الذي يعيش بين الجنازات وفي طيات المقابر على الرغم من ثرائه الوافر الذي حدثنا عنه كثيرون من سكان حي الحسين وفي المقال التالي وصف ممتع لشخصية هذا الرجل ومعلومات عن حياته الغريبة استقاها مندوبنا من الذين يختلطون به

عم ادريس الحانوتي

صورة اخرى لعم ادريس

بحث وتنقيب

لم يكن في حسباني أن يتقدم الحظ بي خطوة واحدة الى الامام حين اصطحبني مصور « الدنيا » الى الازهر ، وحين أخذت معه ألقي على السابلة سيلاً من الاسئلة الملحة عن مكان عم ادريس وعن محله المختار ، ولقد كدت في الحق ان أنفض يدي وان أدعو المصور الى الرجوع ، لولا ان منّ الله علينا بالفرج في شخص أحد رجال البوليس الملكي كنت أعرفه من أمد بعيد ، فرغبت اليه ان ينقب لنا عن عم ادريس وان يظهرنا على مكانه الذي يأوى اليه . فأخبرنا انه قد جعل له من إحدى محلات التجارة التي تقع خلف الازهر مباءة يستقر فيها كلما أضناه التجوال وأمضه السير . فمضينا الى التاجر نسأله عن أملنا المنشود وأفصحنا اليه عن بواعث التنقيب عليه ولكن « عم ادريس » لم يكن موجوداً بالمتجر في ذلك الوقت . .

عدية يس

وما كان في وسعنا ان نفعل شيئاً إلا الانتظار وقد انتظرنا تسعين دقيقة تملكنا بعدها اليأس من مقابلته ، وما إن هممنا بالانصراف حتى رأينا الرجل في طريقه الى التاجر واذا بنا في سبيلنا الى اختلاق حيلة تجدينا في التقاط هيكله وتصويب عدسة المصور اليه

وجلست الى جانب عم ادريس على دكة خشبية تقع على باب المتجر ووقف المصور على أهبة العمل بجوار حائط الأزهر وخاطبت الرجل قائلاً :

ــ بق أنا يا عم أدريس راجل على الله وعاوزك تقرألي عدية يس في سيدنا الحسين علشان أتوظف وآدى يا عم أول دفعة عالحساب

ثم نقدته بضعة قروش وأنا أتفرس في سحنته التي أنفرجت عن أسارير تنم عن غبطة ومرح أفصح عنهما بقوله :

ــ ولو رحت الوظيفة مش تشوف خاطري كمان ؟

ــ لك عليّ يا عم أديك جنيه ان لقيت وظيفة بتلاته جنيه بس

لقد كاد الرجل أن يقبل يدي حين ألقيت في اذنه كلمة الجنيه ولكني كنت قد أشرت الى المصور ان يؤدي عمله . وكان المصور قد أدرك الغاية فودعت عم ادريس وودعني وهو يهتف بقوله :

ــ أنا رايح أهو لسيدي الدرديري والسيدة وأوعى تنس الجنيه ! !

عم ادريس !

حيالك شيخ يتهدج من الرعدة ولكنه يلابس حالة من القوة على العمل في ميسم قصير رفيع وثوب مهلهل رفيع ووجه مجعد الصفحة مقرح العينين ورأس صغير قد كورت عليه عمامة من خرقة سوداء وأكبر الظن عندي أنها صديقة الاجيال البعيدة . والعصور الدارسة فاذا جمعت الى هذه الصورة صوت صاحبها الذي يفح به وحديثه المنوع الذي يمضي فيه كنت حيال ادريس بنصه وفصه وتبويبه وديباجته وكنت حيال ثمانين عاماً هي عمر الرجل . !

الحلاق . .

فاذا شئت ان تعلم كيف نشأ عم ادريس وكيف درج الى سرحة الوجود فليس أيسر عليك من أن تعلم بأنه وحيد حلاق ورث عن أبيه مهنته وزاولها في صحن الأزهر يحتث شعر هذا المجاور حيال مليم ويشذب ذقن ذاك وشعره مقابل مليمين وهو دائب على ان يكتنز هذه الاخلاف وان يتبلغ في طعامه بفتات « التاو » و « القراميش » وما اليها من فجل ومن بصل وفول دون أن يصرف من جيبه سحتوتاً

الازهري

وكان من حظ عم حسين ادريس كحلاق يجاور الطلبة في الازهر ولا يغادر صحنه أو رحبته ان يختلس ساعات الفراغ ليقتفي فيها

حق الثقافة لعقله الذي يجاور معهد الشرق الكبير وكانت رغبته في الثقافة تنحصر فيما يتوفر عليه من نفاذ الى حلقات التدريس يستمع الى الشيوخ ويتولى معهم المساجلة والجدال حتى أصاب نصيباً من العلم وحظا من الفقه والنحو والحديث

تاجر الجراية !

والى جانب الحلاقة في الازهر والتقاط اللاليم من طلابه كان عم ادريس يتاجر في خبز الجراية ويشتريه من عديد الازهريين الذين يبيعون الرغيفين بمليمين ليبيعه بدوره الى الناس بثلاثة مليمات وظلت له هذه المتاجرة يضيفها الى ما يأخذه من ربح ويمعن من أجلها وقوفاً حيال باب الازهر وملء يديه الارغفة وملء صوته نداء حار « بثلاثة مليم الرغيف الطازة »

الحانوتي

ولم يكتف عم ادريس بهذه الصناعات التي تدر عليه أخلاف الرزق والتي تواتيه على حالة من الاستقرار والنظام فقد رأى انها وان تكن تأتيه بالمال الوفير فانها لا تشبع نفسه الظامئة الى المزيد ففكر جهده في أي عمل يضيفه الى هذه الاعمال . واستقرت رغبته عندما اختلط بجمهور الحانوتية في احدى الجنازات وحين أصبحت هذه المهنة لزاماً عليه

المتسول !

وزاد الشيخ ادريس على ذلك ان عاطفة من العواطف الجديدة قد استقرت في نفسه فدفعته الى أن يجوب الشوارع في بعض الاحيان وأن يمد يده الى الناس استنداء لأكفهم واستدراراً لبواعث الخير في نفوسهم وقد استطاع عم ادريس أن يهيء له في جو المتسولين روحاً من النهوض والتوثب وأن يكون له من لسانه الطلق شبكة يقتنص بها كل غاد ورائح وأن يضيف الى أرباحه المتعددة الجوانب ربحاً مكفولا من جانب جديد

الممول

هنا تكدست الاموال في حوزة الرجل وتنوعت وجوهها عنده فأخذ يمعن الفكرة في الناحية التي يزجي اليها أمواله ويسترسل بها في عمل جديد ورأى ان خير ما يتقدم به ليستثمر هذه الثروة أن يشتري لنفسه بيتاً ولم يمض طويل وقت حتى عثر على منزل يقارب مستشفى الازهر في حي الدراسة فاشتراه وأصبح في عداد المولين

ولقي عم ادريس نفسه أمام سيل من الرغبات الجارفة في شراء البيوت ولكنه شاء أن يحتفظ بسره الدفين وألا يظهر أحداً من الناس على ما تلح به عليه نفسه فعمد الى كتمان كل شيء واسترسل في شراء الدور وحده دون أن يحيط أمره بالضجيج والصخب وهكذا يستحيل على رجل في حي الازهر أن يعلم أين تقع داره الفخمة التي يمتلكها في العباسية من سنين ؟!

موظف العم ادريس . !

وبالغ عم إدريس في الكتمان مبالغة حيرت كل لب وأدهشت كل باحث حين عين له موظفاً خاصاً لجباية الاجور من مستأجريه حتى لا يطلع على سحته واحد منهم . وأخذ ذلك الموظف القيافة يؤدي عمله لسيده الذي يتشح الاسمال والخرق ، وفي ذلك الصدد تتمشى في أفواه الناس فكاهة رائعة مؤداها ان ذلك الموظف قد أصيب أول الشهر بما أقعده عن المضي في عمله ، فخشي عم ادريس ان يموت حقه وان تذوي حياة نقوده ومضى من فوره الى أحد مستأجريه ووقف حياله فجرى بينهما حوار ممتع نقصه عليك :

المستأجر — خد يا عم وادعي لنا

ثم نقده قرشاً أمسك به عم ادريس وهو يقول :

— زي بعضه يا سيدي ولكن أنا جاي علشان أجرة الدكان

— يا خبر لاهو انت بقى مش واحد شحات ؟

— شحات ازاي يا سيدنا . . هات الاجرة ! . .

وعلم الرجل أنه حقيقة أمام صاحب الملك فنقده أجره وعزّل من فوره

بيوت !

حين توفى المرحوم البقلي بك وخلف من بعده ولديه حامد واحمد بك كان بين الذي ورثاه دار كبيرة تجاورها خرابة فسيحة في درب الاتراك بالازهر ويقال ان ادريس قد اشترى منهما حاصلين ليبني عليهما داراً فخمة في وكالة حلة ثم اشترى الى ذلك دكانين والى هذا وذاك يمتلك بيته الآنف الذكر ويمتلك في حديث الاشاعة القوية بيوتاً أخرى

في بيته . .

يستحيل على أحد من الناس ان يلج الباب الى داخل بيت عم ادريس فانه مهبط أسراره ومباءة عمله . ولقد شاء الرجل ان يحتاط جهده لكل طارىء فكان من شأنه ان جعل لبيته باباً يفتحه بطريقة خاصة لا يعرفها سواه حتى يأمن كل غائلة ويتقي كل شر وهو يطرق هذا الباب عند دخوله طرقات متوالية ليوم المارين بأن البيت مسكون

زوجة وولية عهد

وتزوج عم ادريس ورزقه الله بنتاً ولكنها ليست في مستقره كما ان الزوجة الصالحة قد شاركته ذلك العيش الخشن ولم تظاهره من أجله العداء ، فكان اتفاقهما في هذا السبيل مثلاً من أمثلة الصداقة العليا وكان صمودها معه الى هذه الحقيقة الاليمة رمزاً بالغاً في التضحية

زي طريف

واذا راعك في عم ادريس منظر من مناظره البهجة ومشهد من مشاهده الطريفة فان أوفر ما يروعك فيه انك حين تلقي بنظراتك على قدميه ترى انه قد احتذى في كل قدم نعلا خاصاً قد يكون في الاولى — بلغة — وفي الثانية مركوباً وانه احتفظ بذلك الزي وما زال قانعاً به دون ان يجري في شأنه تحويراً أو تجديداً

رجل الشوارع ورحالة الليل

وليس من شك أن الحالة النفسية في فؤاد ادريس تدعه دائماً متلهفاً على السعي والتجوال فلا غرابة إذن فيما يبدو من أمر سعيه الدائم ، ساعة في الازهر ليلتقط فضلات المجاورين ، وأخرى في الحسين ليستدر أكف المحسنين ، وثالثة في السيدة ليكون في طليعة المتسولين . وهو بين هذه الساعات رحالة لا يأتيه الليل إلا وقد برح به النصب ، فيلجأ إلى منزله ساعات ، ثم يغادره قبل منتصفه ويمعن في السير دون أن يستكثر على نفسه رقدة جوار حائط أو نومة على كنف أفريز أو على باب مسجد

صديق الفضلات

وقد حببت إليه هذه الرحلات كما يقال نوعاً من التسول الجديد يلابسه فيما يجمع من فضلات الشوارع ومن صناديق القمامة ويحمله إلى بيته ، حتى إذا ما جف رطبيه دفع به إلى الفرانين ليوقدوا به النار على الخبز وليكون حظه من ذلك العمل نقوداً يضمها إلى ما يجمعه من التسول ومن الحانوتية ومن دوره فتحتشد إليه ثروة ويتجمع لديه ما ينفخ في حياته روحاً جديدة

طبيعة عجيبة!

وإنه ليدهشك في عم ادريس أن تعلم بأنه حين يشتري بيتاً أو دكاناً لا يدفع الثمن إلا من فئة نقد واحدة فاذا أراد أن يكون الدفع من نوع الريال كانت كل نقوده من هذه الطائفة وهي خلو من الزيادة أو النقص أو التزييف وكثيراً ما تقدم الى البائع بعشرات الجنيهات من العملة الفضية المتسقة وحدها يحملها اليه في خرق بالية وفي أسمال طغى الزمن على ألوانها فحولها الى لون قاتم حزين

فطرة التسول

وثمة قصة فكهة تروى عن عم ادريس فبينما كان في طريقه الى البقلي بك ومعه النقود التي سيدفعها ثمناً لما اشتراه منه وكان يسير صحبة واحد من رجال البقلي ، اذا بيد تمتد اليه في الطريق لتنقده نصف قرش فلم يكن من شأنه الا أن اطبق عليه يده وهو يقول

— الله يحنن عليك يا سيدي ويسهلها لك يا رب

فلما أن احتج رجل البقلي على الرجل كان كل ما أجابه به :

— وانت يعني عاوز تقطع رزقي ؟! أما برود !

فكاهة !

وأغرب ما نقدمه اليك من صور الفكاهة التي تذاع عن عم ادريس انه اراد ان يعلن اغتباطه وسروره من أحد معارفه فدعاه الى أكلة « بسبوسة » في سيدنا الحسين واشترى له قطعة بنصف قرش فما كاد يزدردها الصديق حتى اتبعها بثانية وهو واقف معه دون أن يأكل او يفكر في شراء مثلهما لنفسه حتى اذا ما انتهى الصديق من اكله هم ادريس بدوره يرجو بائع البسبوسة في لهجة المتسول العاثر الجد ان يعطيه حتة من نفسه وكم كان غريباً ان يقول ادريس لصاحبه :

— والله يا عم ما اقدر أكلها لو دفعت لي فيها فلوس !

ادريس يعطي بقشيشاً

وفي نفس عم إدريس عاطفة خير وفي طبيعته كثير من الذوق فانه بعد ان اشترى الحاصلين ليقيم عليهما الدار الفخمة ، لاحظ أنه قد اتعب معه في تحقيق الصفقة احد الجباة الذين يضطلعون بأعمال البقلي ، وشهد ان هذا التعب الموفور ليس من نتائج الصدف الطارئة او الظروف السعيدة . فأراد ان ينقد الرجل بقشيشاً قدمه اليه في السر حتى اذا ما تبينه الجابي اذا بالدهشة تخيم على رأسه ذلك انه قد رأى يده تحمل جنيهين ، رأى في ذلك ان هذا كرم موفور وجود مشكور من رجل يعيش على ايدي الناس وتحت فضلاتهم القليلة !

اعتراف

يصادق عم ادريس واحداً من جلة العلماء في الازهر وقد حفلت نفس العالم من عم ادريس بكثير من الألم الذي دفعه على ان يقول له :

— بقى الناس يا عم ادريس عماله تتهمك بالفلوس ودا صحيح يا ترى ؟ فقال عم ادريس :

— صحيح ! صحيح قوي يا خويا ، وانا والله عندى مال اكتر من رئيس الوزارة

— طيب وليه ما بتصرفش منه كده وتفرفش نفسك ؟

— آهو دا اللي انا مش عارف افسره ده مال محرم عليّ يا سيدنا الشيخ ومقسوم لغيرى

في انتظار التوزيع ! !

يقطن احمد ابو العلا وابنه محمد ابو العلا شارع الترعة البولاقية وقد اشتهرا باتجارهما بالمواد المخدرة وعلم البوليس بذلك دون أن يوفق الى القبض عليهما فقد حاول ذلك عدة مرات فكانا يلوذان بالفرار ويطلقان ساقيهما للريح

وفي ليلة ٤ سبتمبر الجاري نمى الى ضابط مباحث قسم الازبكية حضرة عبد المجيد افندي الزميتي ان تاجر المخدرات وابنه قد هبطا غرفتهما بشارع الترعة البولاقية

وكانت الساعة قد بلغت العاشرة حينما دهم الضابط وأعوانه المنزل فوجدوا بابه المدعو سيد دياب وشقيقته فاطمة دياب ففتشوهما ووجدوا معهما ثلاثين تذكرة كوكايين هي الدفعة الاولى التي تسلماها من احمد ابي العلا وولده وكانا ينتظران البقية ليقوما بعملية التوزيع

وأحس الرجلان بحركة غريبة وأيقنا ان رجال البوليس في أثرهما فأركنا الى الفرار وتمكنا من الهرب قبل أن تصل اليهما أيدى رجال البوليس

وقد وجد مع فاطمة دياب مفتاح ثان للغرفة التي اتخذها الرجل وانه معملا لوضع المخدرات في اللفائف الخاصة

وبتفتيش هذا المستودع وجد حضرة الضابط ١١٠ من جرامات الهوراين كان الرجلان يعدانها لسيد دياب وشقيقته اللذين قبض عليهما رهن التحقيق

قصص الحياة



سيد شريف

زينب التي كانت تعاشر سيد شريف

الدرج المسحور !..

سيد شريف شخصية معروفة في جهة المحمدي الواقعة في طرف العباسية ، بدأ حياته بسلسلة من أعمال الطيش والنزق كانت الطريق الذي اجتازه الى السجن حيث قضى بضعة أعوام من أيام الشباب . جاوز الحلقة الرابعة ولكنه ما زال يحتفظ بقوته وبأسه ، فهو عريض الالواح منتفخ الوجه مفتول العضل ، لم تهد من قواه الخمس الزيارات التي استضافته فيها السجون ، والتي كانت آخر واحدة منها لمدى سنتين مع غرامة مائتي جنيه لاتجاره في المخدرات . .

خرج سيد شريف بعد سجنه الاخير ليستزيد من حياة لا يبغي عنها تحولا ، وتعددت مغامراته في ترويج المخدرات والاتجار بها ، وعرف رجال بوليس الوايلي طرفاً من أعماله وآلى ضابط مباحث القسم على نفسه أن يقبض على ذلك الشرير

في الساعة السادسة من صبيحة يوم الاثنين الماضي كان شخصان يرتديان جلابيب قذرة وعلى رأسيهما طاقيتان من الشبيكة الرثة ، يسيران الى جهة المحمدي وعما شطر منزل تحيط به « تخشيبة » يلجأ اليها سيد شريف اذا رأى ان البوليس يهاجمه

وكان هذان الشخصان حضرة محمود أفندي طلعت ضابط مباحث قسم الوايلي ومعه أحد المرشدين . يتبعهما عن بعد بعض رجال البوليس الملكي

واقتحم الرجلان اللابسان الجلابيب غرفة سيد شريف على غرة فرأياه يحقن نفسه بالمورفين وما ان رآهما حتى قذف بالحقنة من الشباك لانه تبين غريمه ضابط المباحث وعرفه رغم تنكره

وفتش الضابط المكان تفتيشاً دقيقاً ولكنه لم يعثر على شيء من المخدرات . وخطر له خاطر فجائي اذ نظر الى طاولة في الغرفة فوجدها عريضة الاجناب وليس لها أدراج

وانكشفت في الطاولة بعد البحث الدقيق أدراج خفية «مسحورة» مشحونة بالمخدرات، كما عثر رجال البوليس على ٢٣ « تذكرة » مخبأة تحت بلاط الحوش

وأنكر الرجل معرفته بهذه الاشياء واتهم امرأة تعاشره وتقيم معه اسمها زينب بأنها صاحبة المخدرات . وأنكرت المرأة التهمة بدورها وكانت بينهما مشادة ومشاحنة ، هذا يلقي التهمة على هذه ، وتلك تتنصل منها وتلقيها على ذاك . ولكن ذلك لم يحل دون استياقهما معاً الى مركز البوليس لمواصلة التحقيق

لصوص الماشية والاغنام

كثرت حوادث اختطاف الماشية والاغنام في بعض ضواحي القاهرة ، وعبثاً حاول المجني عليهم ورجال البوليس العثور على أفراد العصابة التي تقوم بذلك

اما أفراد هذه العصابة التي روعت الناس بسرقاتها فهم ثلاثة لايتجاوز عمر اكبرهم الخامسة عشرة ، يختطفون الاغنام بالحيلة ثم يبيعونها الى الجزارين في جهة الحسينية والمذبح

وحدث انه بينما كان المعلم حسن محمد شلبية أحد تجار الاغنام يسير ممتطياً جواده بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي على مقربة من كوبري أبو حشيش بجهة حدائق القبة ، ان رأى العربجي شحاتة ابرهيم يحمل فوق عربته خروفين وثلاثة أشخاص ، فاشتبه في ان يكونوا لصوص الاغنام يحملون غنيمتهم فصاح بالعربجي ان يقبض على اولئك الاشخاص

وما كاد العربجي يحاول تنفيذ طلبه حتى اطلق اثنان منهما ساقيهما للريح وتمكن شحاتة من القبض على الثالث

واتضح من التحقيق ان أولئك الثلاثة هم عصبة سرقة الاغنام وان الذي قبض عليه يدعى عبد الغني عبد الحليم يتظاهر بأنه حلاق سريح ويقطن بشارع الدرب الضيق التابع لقسم الدرب الاحمر . أما زميلاه الهاربان فهما عيد هدية وعرفة سخسخ . .

وسأل ضابط بوليس نقطة الحدائق عبد السلام افندي المعلم شلبية كيف عرف ان راكبي العربة هم لصوص الاغنام فقال :

— « مقروص » في ست خرفان . . ! !

ومن أفكه ما حدث في هذه القضية انه لما وفق رجال البوليس الى معرفة صاحبة الخروفين المسروقين واستدعاها لأخذهما وسألها حضرة الضابط عن عمرها فأجابت :

— عشرين سنة يا بيه . .

وعجب الضابط لهذا الجواب الغير المنتظر والذي لا يؤيده مظهر المرأة فسألها على غرة . .

— لك كم سنة متزوجة ؟

فأجابته بدون احتراس

— خمس عشرة سنة ! !

العيب في الذات الملكية

بينما كان المدعو استاورو يسوق احدى سيارات الاتوبوس التابعة لشركة محمد سيد ياسين بك ، ويدور بها خلف حديقة الازبكية في طريقه الى شارع فؤاد الاول اذ فوجئ بشخص يدعى نقولا استراكيدس يكيل له الشتائم وألفاظ السباب بحجة ان السائق كاد أن يدوسه

وبدرت من نقولا ،وهو ترزي يقطن بجهة العشماوي ، عبارات تعد عيباً في الذات الملكية المصونة فنزل السائق من مكانه ليضع حداً لبذاءة استراكيدس

وتشاجر الرجلان واشترك معهما زوجة الترزي وصديق له وزوجة هذا الصديق

وما زال الجميع يتضاربون حتى فقد السائق النطق ، وقبض رجال البوليس على الاربعة المعتدين الذين ادعوا الجنسية الايطالية فأخطرت قنصليتهم بالحادث

أما السائق المضروب فقد نقل الى مستشفى القصر العيني في حالة يرثى لها

من أوربا ... الى أميركا !

كوست و يلونت يقهران المحيط الاطلنطى فى ٣٧ ساعة

في الساعة السابعة والدقيقة الثانية عشرة من مساء ٢ سبتمبر الجاري اهتزت أنحاء العالم كله لخبر ترقبته الملايين وتلهفت شعوب بأسرها على سماع نتيجته

ذلك ان الطيارين الفرنسيين كوست وبلونت هبطا في تلك اللحظة التاريخية التي حلد فيها اسما البطلين ، الى مطار كورتسفيلد على مقربة من نيويورك

وكان مجداً عظيماً لفرنسا التي أنجبت هذين البطلين ، ولبثت جماهير غفيرة من رجال باريس ونسائها طوال الليل يصفقون ويهتفون ويمرحون ابتهاجاً بهذا النصر العالمي المنقطع النظير . .

صحيح ان لندبرج عبر المحيط الاطلانطيق وقهره في رحلته المعروفة من نيويورك الى باريس . ولكن الكثيرين ممن حذو حذوه واقتفوا آثاره قاموا بتلك الرحلة الجريئة وكتبوا لأنفسهم مجداً ولشعوبهم فخاراً

أما كوست وبلونت فلم يقتفيا آثار أحد انما قاموا بمجهود هائل جديد لم يسبقهما اليه أحد

مجهود لبثا يدبران تنفيذه زمناً طويلاً حتى اذا أتما العدة لذلك الفتح العظيم في عالم الجو أقدما على المغامرة التي لم يسبقهما اليها الا البطلان تنسجر وكولي اللذان راحا ضحية بسالتهما واقدامهما ورغبتهما الصادقة في رفع اسم فرنسا وطنهما المحبوب

واذا كانت الشعوب الغير الفرنسية قد ابتهجت لهذا الخبر السار الذي يتضمن بطولة وشجاعة وتضحية بالغة ، فلأن هذه الشعوب قد بدأت تفهم أن هذه الرحلات الطويلة بين البلاد المتباعدة ، ان هي الا مقدمات لتوثيق عرى الأخاء العالمي وتقريب ما بين الشعوب وتعزيز أواصر الود بينها

ولأن شعوب العالم قد بدأت تفهم أن تقدم العلوم والنبوغ في الفتوح الفنية ان هو الا تراث للانسانية جمعاء ولا تستأثر به أمة دون أمة ولا شعب دون سواه ، مهما كانت جنسية الفاتحين ومواطن النابغين ..

والطيران الآن هو قبلة أنظار العالم كله ، وعلى تقدمه وتوطد أركانه سوف تبنى حضارة الأجيال القادمة ورفاهتها وبانتشاره وتعميم خطوطه وبفتوحات أبطاله الجديدة في اجتياز المسافات البعيدة وتسجيل أرقام السرعة المتفوقة بهذا كله ؛ وبما يستحدث في آلاته ومعداته من تجديد وتحسين وعلى أساس هذه المجازفات والبطولات سوف ترتكز مدنية السنين المقبلة القريبة

ولم تكن رحلة كوست وليدة فكرة طرأت حديثاً بل لقد لبث يستعد لهذه الرحلة منذ ثلاث سنين وقد حاول عبور الاطلانطيق قبل هذه المرة فاضطرته العواصف الى العودة على أعقابه فقوبل من بعض الصحف ، بالهزء والسخرية ، ولكن ذلك لم يثنه عن عزمه وراح يبذل أقصى الجهد في الاستعداد الفني الدقيق لهذه المجازفة العظيمة قبل أن يعاود الكرة ..

وقد لبث الطياران الباسلان في الجو زهاء سبع وثلاثين ساعة وبضع دقائق في طيران مستمر بين تقلبات الجو وعواصف الهواء

واستقبلهما جمهور كبير من الاميركيين وخف لندبرج قاهر المحيط الأول للقائهما ، وتصافحت القارة القديمة مع أميركا الفتية الناهضة واثبتت أن الأم الرزينة لا تقل حمية ونشاطاً عن فتاتها الشابة المتوثبة

* * *

ولا يسع المصري أن يسمع مثل هذا النبأ الذي تسر له الشعوب وتهتز له الامم دون أن يعروه الحزن العميق والأسى البالغ ويدير بصره في سماء بلاده الصافية فلا تقع عينه على شارة بلاده ووطنه ترتفع في أجواز سماء مصر المحبوبة

ويسمع أزيز محركات الطيارات ويطلق بصره في أثرها يحاول تعرفها فيراها بين انجليزية تملك عليه جو بلاده ، وأخرى تجتاز وادي النيل في رحلات جريئة شمالا وجنوباً . . .

أما طيارات مصر فلا أثر لها ولا وجود ، وأما أبطال الجو المصريون فلا يزالون في عالم الغيب وطيات الزمن . . .

وفي الامس القريب امتلأ قلب شاب مصري متوثب بالرغبة في إعلاء اسم بلاده واكتساب مجد عالمي لها ، فطار الى وطنه من المانيا

وخفق قلب مصر لأول مرة اذ عادت اليه احدى فلذاته على متن الهواء ، وحفل المصريون بمواطنهم الجريء الذي واقام على طائرة أجمع الثقاة بأن لقب البطولة وحده لا يكفي لقائدها الذي استطاع أن يقطع بها ما قطعه من مسافات شاسعة ، لأنها صغيرة ضئيلة تعبث بها الريح ولا تقوى على الاعصار

ولكن كفاف يد الفتى وضآلة طيارته التي اشتراها من كده وثمرة جهاده لم يقفا به عند حد القعود فجازف وغامر ونجح النجاح الباهر

وهلل مواطنوه له وأكبروا شجاعته وبسالته وجمعوا له الهدايا والعطايا ومنحته الحكومة هبة مالية لا تعرض لقيمتها . . . ولكنها بعد ذلك المجد وذاك الفخار طعنت فتاها في صميم قلبه وحطمت آماله اذ لم يتسع لها صدره ولم تفسح له مجال جو بلاده ووطنه

وبارح صدقي مصر وفي قلبه غصة وهجر سماء الوطن ليحلق في جو غريب أكثر رحابة وأوسع صدراً . . !!

تحتفل اوربا وأميركا الآن بفوز الطيارين الباسلين ، ونشاركهما نحن في غبطتهما وحفاوتهما تقديراً للبطولة الحقة والشجاعة النادرة

ولكن لا يسعنا الا أن نذرف دمعة سخينة مرة على أن نرى هذا التقدم العالمي في اجواز الفضاء ، وهذا النصر الباهر على شاسع المسافات الجوية ، دون أن يكون لنا فيه أقل نصيب . ودون أن تكتحل عيوننا بمرأى طيارة واحدة تحمل شعار مصر الفتاة المتوثبة وتشق فضاءها وتملأ سماءها نوراً ومجداً . . . ودون أن نرى طياراً مصرياً يسمح له في جو بلاده بما يسمح به لغيره من طياري الاجانب

ونرى على غلاف هذا العدد صورة المسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية يصافح الطيار كوست عند وصوله من رحلته حول العالم منذ سنتين وفي الدائرة صورة للطيار كوست في طيارته

غرزة الرخاوى

على رابية عالية قليلا بأرض يعقوب في حدود جهة العيون . وفي مكان هادىء بعيد عن السكان لا تعكر سكونه أقدام رجال البوليس الثقيلة ، تقع « غرزة » حشيش يديرها المعلم محمد الرخاوي

وقد أصبحت لهذه الغرزة شهرة كبيرة في دوائر البوليس لأنها الوحيدة بين مثيلاتها في اجادة صاحبها ومديرها لفنون التخفي والاحتراس من هجمات رجال البوليس ، وللحيطة الشديدة التي يتخذها أعوان الرخاوي في مراقبة المنافذ المؤدية الى « الغرزة » بحيث لا يصل اليها غريب قبل ان تكون « الاشارة » قد وصلت الى المعلم في الوقت المناسب

ذاعت شهرة هذه الغرزة المأمونة وذاع معها اسم الرخاوي فأصبح أشهر محترفي حرق الحشيش في القاهرة

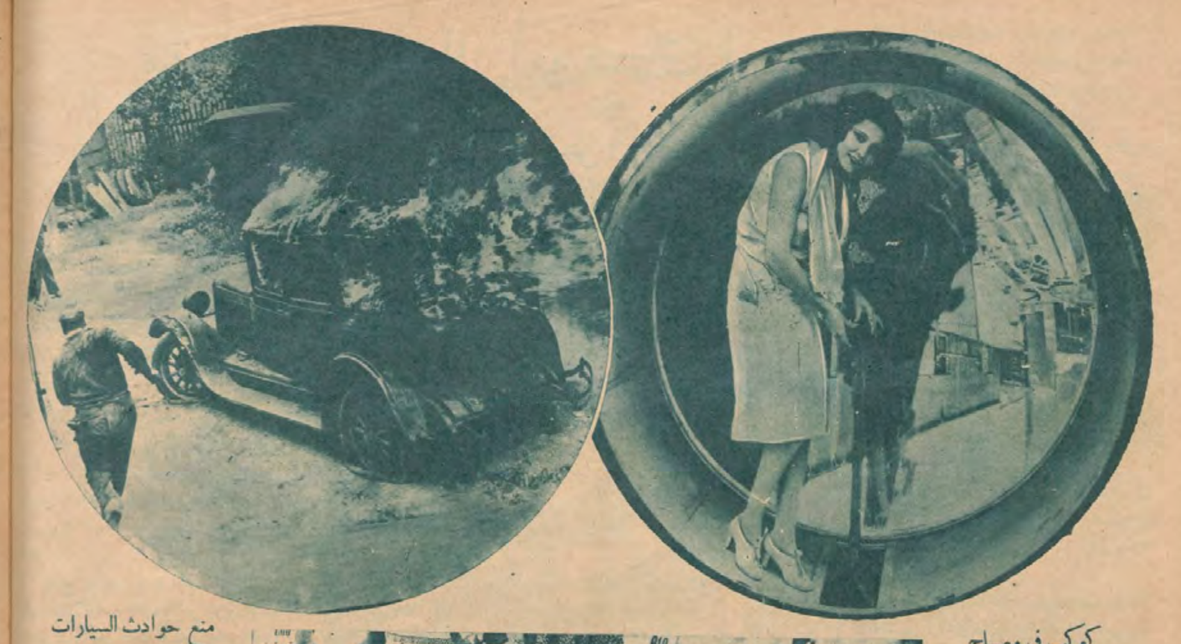
وحاول قسم بوليس السيدة زينب ضبط هذه الغرزة فلم يتمكن من تحقيق هذه الرغبة وأخيراً وفق حضرة حسن افندي بكتاش ضابط مباحث القسم الى اراحة الناس من شرور الرخاوي وسموم غرزته

ففي احدى ليالي الاسبوع الماضي كان أربعة رجال حفاة الاقدام يرتدون ملابس السوقة يتجهون نحو الغرزة يريدون قضاء ليلة حافلة بالاحلام الجميلة تحت تأثير « الحماس » !!

وكان هؤلاء الاربعة من قوة بوليس المباحث وعلى رأسهم ضابطهم حسن افندي ، اجتازوا نطاق المراقبة دون أن يفطن اليهم الحراس وما هي الا بضع دقائق حتى كانوا داخل الغرزة يشاطرون أصحاب الكيف جلستهم

وخرج رجال البوليس فجأة عن أثوابهم الرثة فبدت ملابسهم الرسمية ، وقبضوا على الرخاوي وكان متكئاً على وسادة ويجلس على سجادة ممسكا بيده « الجوزة » وفي اليد الاخرى كمية من الحشيش يوزع منها « الجراية » على الزبائن

وقد كان من بين الذين كانوا في الغرز حينما كبسها رجال البوليس بعض ذوي المكانة من الرجال المعروفين



كوكب في مصباح

في اعلى : تظهر في هذه الصورة كوكب السينما المشهورة راكيل توريز وقد وقفت داخل أحد المصابيح العاكسة الكبيرة التي تستعمل عند أخذ المناظر في « الاستديو »

منع حوادث السيارات

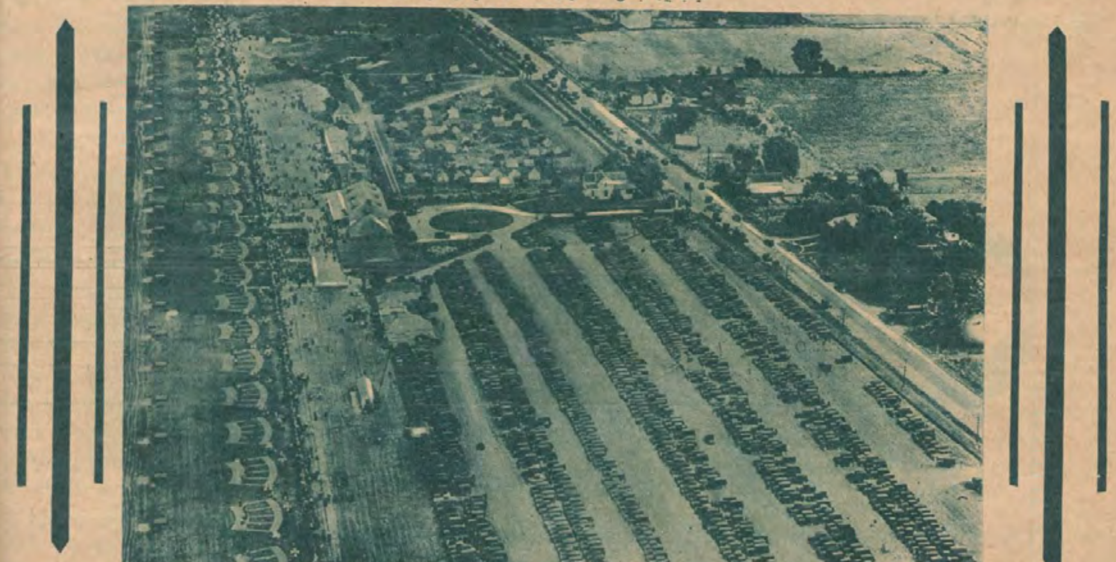
كثرت حوادث السيارات في جميع انحاء العالم، وقد رأت ولاية « نيوجرسي » بامیرکا ان تسن تشريعاً يقضي باتلاف كل السيارات التي تقرر لجنة خاصة انها « خطرة على الامن العام » وترى في اعلى احدى هذه السيارات تلتهمها النيران تنفيذاً لهذا القانون الجديد





مسابقة السيقان

أقيمت في مدينة « لابول » احدى مدن الشواطىء في فرنسا مباراة لانتخاب أجمل السيقان . وترى في أعلى بعض المتباريات وقد وقفن يعرضن سيقانهن للتحكيم. ويلاحظ ان الحياء منع بعضهن من رفع الثياب بينما البعض الآخر رفعها دون ان يعتريه أي خجل



مباراة في الرماية

أقيمت في فانداليا من أعمال ولاية أوهيو بأميركا المباراة السنوية في الرماية وقد اشترك فيها المستر سويتوتر (من تكساس) الذي حاز لقب البطولة في العام الماضي . وتمثل الصورة مكان المباراة وقد أخذ المنظر من طيارة بينما كان الزحام بالغاً أشده

أدعياء التصوف : يتخذون الصوفية أحبولة للارتزاق

حيل الدعاة وكيف يغررون بالبسطاء

التصوف مذهب روحي فلسفي « للحكمة الالهية » يدعو الى التجرد من ملاذ الدنيا وشهواتها وطلب الكمال الروحي بمحاربة مطالب النفس حتى تزول كثافة الطبيعة البشرية . وهو جهاد شاق لا يطيقه غير القليلين . أما أدعياء هذا المذهب فهم أولئك المتشردون الذين لا يعرفون من غير الاكتساب الا جمع المنافع من اعتناق

مذاهب الصوفية

الصوفية فرق لا تعد ترجع الى أصل واحد ثم تتفرع الى أربعة أصول وهي: الاحمدية والدسوقية والرفاعية والقادرية، نسبة الى السادة أحمد البدوي وابراهيم الدسوقي وأحمد الرفاعي وعبد القادر الجيلاني . وكانوا من علماء هذا المذهب الذين تبحروا فيه . ومن هذه الافرع الاربعة امتدت أغصان كثيرة وجدت طرق حديثة

الخلوتية

والخلوتية من أبناء هذه الطرق وهم الذين يعتكفون أياماً في خلوة عن الناس لكي يتفرغوا للعبادة وتلاوة أسماء وأدعية خاصة باشراف استاذهم ، وقد يخرج أحدهم من خلوته في حالة حسنة من الكمال والعفة والزهد بينما يخرج غيره في حالة جنون يسمونه « جذباً » . والجذب هو تجاوز حدود العقل البشري الذي لا يؤمن بغير المحسوسات والمرئيات

وأكمل الذين يدخلون الخلوات ويخرجون منها في صورة حسنة من الكمال السادة الدمرداشية من دراويش سيدي « المحمدي » جد المرحوم السيد عبد الرحيم الدمرداش

النقشبندية

أما الطريقة النقشبندية فهي من الطرق السرية التي لا يسمح بحضور حلقات الذكر فيها لغير أشياعها وهؤلاء يكونون في مكان مغلق مظلم ويؤلفون حلقة يجلس في وسطها الشيخ ثم يذكرون في الظلماء ويكون الذكر بقلوبهم بدون أن يسمع لاحدهم صوت

إماتة الشهوات

وعند ما يعاهد الشيخ النقشبندي أحد مريديه يأمره بتجربة نفسية يزاولها ثلاثة أيام أو سبعة لأماتة شهواته والتجرد من الاقذار البشرية . وهي أن يجلس كل ليلة من هذه الليالي الثلاث أو السبع منفرداً في خلوة مظلمة ويتمثل أنه مريض على فراش الموت وإن أهله والاطباء حوله لا يقدرون على انقاذه ثم أنه يحتضر وقد أقبل ملك الموت لقبض روحه وانه حمل الى خشبة الغسل ثم لف في الكفن وشيعت جنازته الى القبر المظلم وتركه أهله وأصدقاؤه فيه وحيداً وهالوا التراب على القبر وانصرفوا . ولا يكاد المريد يصاحب هذا الخيال أياماً حتى يجد نفسه بطبيعة الحال يبكي وينتحب ويأسف على ما ارتكب من ذنوب

وهذه الطريقة فعّالة في نفوس اتباعها ومجدية في تهذيب أخلاقهم والسمو بأرواحهم

السادة الشاذلية

أما أقرب الطرق الى الكمال والادب الشرعي فالطريقة الشاذلية المنسوبة الى سيدي الامام « أبي الحسن الشاذلي » ، لأنها تسير مع الشريعة الاسلامية خطوة خطوة ولا تعرف الجذب ولا تسلم بما يسميه أتباع الطرق الاخرى « لسان الحال » ، وهي تحض على احترام قوانين الشريعة ، واتباعها من النظافة والعفة وطهر الارواح في المكان الاعلى . والشاذلية يرون انهم فوق كل الطرق ولن يتم للطرق الاخرى كمالها الا اذا « تشذلت » بطريقتهم

أدعياء التصوف

وعلى رغم ما في الطرق الصوفية من المبادىء السامية رزئت بكثرة الادعياء الذين يشوهون حسنها ويرتكبون باسمها ما تسوله لهم نفوسهم ويتخذونها أحبولة للارتزاق وبلوغ مآربهم الدنيئة

وهؤلاء كثيرون تراهم في القرى وفي المدن يتخذون الشعوذة سبيلا للتأثير على نفوس العامة . وهم المشايخ الذين يرهقون الريفيين والبسطاء بأخذ العادات السنوية من مال وهدايا وخراف وحبوب . غير ما يقام لهم من الولائم التي تكلف الناس فوق طاقتهم فكثيراً ما ترى الرجل يخجل من الشيخ ومن اخوانه فيضطر الى الاقتراض ليقيم وليمته السنوية للشيخ وليوفي نذره . وقد ينذر أتباع الشيخ المريد بالنكبات والويلات اذا هو لم يؤد عادته السنوية

حيل المشايخ الادعياء

وخير الصوفية من يزهدون في أموال الناس ولا يتناولون من أيديهم شيئاً . وهؤلاء هم المرشدون النافعون حقاً

أما أصحاب الحيل فهم أعداء التصوف والمغررون بالناس فيجتهد الواحد منهم في الاتصال بشيخ طريقة « ليسلك » عليه الطريق أى يتلقاه عنه . ويتظاهر بالصلاح ويطلق لحيته ويحمل السبحة ويتصنع البله ويعد نفسه لخداع العامة والتغرير بهم . فاذا أتيح له ان يحصل على الاجازة « الخلافة » والاذن باعطاء العهود جمع بعض الافراد المرتزقة حوله ليشيعوا عنه الكرامات وخوارق العادات فيقبل العامة عليه للتبرك به والتماس دعواته

الوقائع التي يمثلونها

يوعز الشيخ مثلا الى أحد أتباعه بان يطعن فيه أمام بعض الناس بعد أن يتفق معه على خطة مرسومة ثم عند ما يعيد على مسامعه أحد الناس أقوال الطاعن واحتقاره لدعوته يتظاهر بعدم المبالاة والتسامح قائلا :

دعوه وشأنه ان للبيت رباً يحميه

ويذيع أشياع الشيخ انه لا بد أن يصاب المعترض على شيخهم بنكبة . وما هي غير ليلة حتى يجيء هذا « المعترض » الى الشيخ جاثياً مقبلا يديه مستغفراً ومدعياً انه شاهد رؤيا في منامه وهي ان جماعة كادوا يخنقونه لانه اعترض على الشيخ ولما أوشك أن ييأس من الحياة ظهر هذا فامرهم باطلاق سراحه وعفا عنه

ثم يقول انه سيخلص للشيخ كل الاخلاص ويعاهده أمام الحاضرين . وتكفي هذه الرؤيا للتأثير في نفوس العامة وجلب ثقتهم بالشيخ واقبالهم عليه

ويوعز الى آخر بسرقة شيء من الدار التي ينزل فيها فلما يتفقد أصحابها الشيء المسروق ولا يجدونه يتحدث الناس بأنه لو كان للشيخ كرامة لما سرقت أشياء من الدار التي نزل فيها . فما يتصل الخبر به حتى يظهر غضبه من اعتداء اللص على حرمته . ثم يختلي في غرفته متظاهراً بالغضب بينما الضحك يملأ شدقيه ويخرج أخيراً مطمئناً أصحاب الدار على المسروق لانه لا بد راجع

وبينما يكون الشيخ في وسط حلقة من الناس يأتيه رجل تائباً مستغفراً بعد أن يكون قد لفق قصة خيالية يلقيها على اسماع الحاضرين فيها كل احترام لكرامة الشيخ وآية تبرهن على ولايته

في الطريق الى الشام

(بقية المنشور على صفحة ٤)

ذهول منه أو شرود بال . . أو خلل في عجلة القيادة أو التواء في إحدى عجلات السيارة أي شيء من ذلك يحدث في ثانية واحدة يكون كافياً لأن يرسل السيارة براكبيها الى أعماق البحر من هذا المرتفع العالي حطاماً

ووصلت السيارة الى المخفر ووقفت . . وسقط رأس السائق فوق عجلة القيادة . .

وأسرع اليه عمال المخفر يقلبونه فاذا به فاقد الوعي صريع . .

وجمد الدم في عروق ركاب السيارة من هول ما كانوا معرضين له . .

ولكن يد الاقدار رحمتهم . . وانجتهم بمعجزة عجيبة

فقد شعر السائق وهو يصعد هذا المرتقى الوعر بضعف شديد يستولى عليه وخيل له أن حواسه تفارقه وأن قواه تنساب وأن الدنيا تظلم أمامه . . وأن الاغماء يدب اليه . . . ولكن شعوره بواجبه نحو اولئك الذين تحويهم سيارته جعله يغالب الاغماء . . أو جعله يقود السيارة بدقة وبراعة وهو في غير وعيه . . . وكأنه في حلم رهيب . . . فكانت يداه على عجلة القيادة تحركها بحركة ميكانيكية لا يبعثها وعيه وشعوره بل يبعثها ما دون الوعي وعقله الباطن حتى وصل إلى قمة الصخرة وأمن الخطر فظهر أنه مغشى عليه لا يعي ما حوله . وكانت السيارة في قبضة جثة تسير بها في ذلك الطريق المخيف وتقودها الى الحياة والأمان !!

انتقام الجبل

وللسائقين نوادر وأخبار يفيض بها الجبل وأعجبها حادثة وقعت في الشهر الماضي ثأر فيها الجبل لنفسه وكان انتقامه عنيفاً . .

سائقان لكل منهما سيارة يتنافسان في نقل المسافرين بين مدن الجبل وقراه

اشتد بينهما النزاع في ساحة الشهداء وهي ميدان بيروت الذي تقوم منه السيارات الى انحاء الجبل . وأراد أحدهما أن ينافس الآخر منافسة قوية فراح يعرض سيارته على الراكبين بأجر بخس

وكانت في الميدان أسرة مصرية تريد الانتقال إلى مدينة صوفر فتقدم اليها ذلك السائق وعرض عليها سيارته باجر زهيد رضيت به الأسرة فامتطت السيارة وتركت السيارة الأخرى وسائقها يحرق الارم غيظاً . .

وتقابل السائقان في صوفر فاشتد بينهما النزاع وتضاربا وحال بينهما فريق من الناس فافترقا وفي القلوب ضغينة وحقد مقيم

والتقى السائقان في طريق الجبل بين وديانه وصخوره الوعرة . . وتحركت الاحقاد . واشتدت المناقشة . . فما لبث أحدهما أن جرد خنجره وطعن به الآخر طعنات عدة القته على الارض مخضباً بدمائه

وحسب القاتل أن غريمه ميت وأدرك أن أمامه قصاص رهيب فآثر أن يفر بنفسه وأن يلجأ إلى قريته في احشاء الجبل يعتصم فيها من رجال العدالة الذين سيجدون في طلبه

ولم يشأ أن يسير في الطرقات المعبدة والسبل المطروقة خشية أن يراه أحد الجنود أو يطارده طالبوه بل فضل أن يهبط الجبل من بين صخوره ووهاده . . متشبثاً بنتوآته وحجارته البارزة والغائرة حتى يصل الى الوادي العميق ويتسلل بين كهوفه وطرقاته الخفية . . وممراته التي حفرتها السيول فيصل إلى قريته من طريق لا يجرأ على السير فيه انسان ولا يخطر ببال أحد مطارديه أن انساناً يستطيع السير فيه

وانطلق يهبط الجبل ويهوى بين صخوره

أما المصاب فانه أفاق من غشيته وتمالك نفسه وسار إلى بيروت وجروحه تنزف دماً حتى وصل إلى دار الشرطة وأبلغ أمر الجناية فانطلق رجال الشرطة في أثر المعتدى

ولم يطل بحثهم . فقد عثروا عليه في أسفل الوادي حطماً مهشماً ممزق الجسد مسحوق العظام . . وقد هوى من أعلى الجبل فتلقفته صخوره وتقاذفته حجارته حتى أودعته جوف الوادي كتلة ممزقة مشوهة فاقدة الحياة

وكانت زلة قدمه مؤدية به إلى الهلاك وقد انتقم الجبل للدم الذي أريق على جانبه واقتص بنفسه ممن لم يرع حرمته . وممن استعان بوحشته على القتل ثم أراد أن يستعين بوعورته على الفرار من القصاص العادل

كيف نتولى حراسة ملك بريطانيا العظمى ..؟

بقلم . أدوين . ن . وودهال البوليس السرى الخاص بجلالة ملك الانجليز

[خاص بالدنيا المصورة]

جلالة الملك جورج الخامس ملك الانجليز

يجب أن يقوم رجل البوليس بواجبه في الخفاء والظلام بعيداً عن الضوء والانوار اللهم الا في بعض الظروف والمناسبات حيث تستدعي مصلحه التحقيق والتحريات في القضايا الجنائية الكبرى أن يظهر رجل البوليس السري ليقدم للعدالة والمحكمة ثمار جهوده ونتائج ابحاثه التي تؤدي الى انارة الطريق وتثبت جرم الجانين

ومن بين أولئك الرجال الذين يجب أن يعملوا دائماً في خفاء وسكون رجال البوليس السري المعينون خصيصاً لحراسة أفراد الاسرة المالكة ، فواجبهم الرسمي أن يسهروا على حماية الملوك وحراستهم

ويوجد عدد من رجال البوليس السري ملحقين بالسراي الملكية ويتولى زعامتهم جميعاً الرئيس ماك بريان وهو من أقدر وأرشق رجال قسم البوليس الخصوصي

فاذا سافر الملك أو انتقل الى مكان قريب كان ماك بريان في معيته وركابه وعلى كثب منه واحد أو اثنان من أعوانه على أهبة الاستعداد لحماية الملك والقبض على من يرون في وجوده تهديداً لسلامة الملك

والحقيقة ان واجب حراسة الملك في هذه البلاد ـ بريطانيا ـ لا يبلغ في خطورته حد مسئولياته الجسام ، اذ قل أن حدثت محاولات اعتداء على أعضاء الاسرة المالكة الانجليزية

على أنه كثيراً ما يتقدم بعض الافراد يحملون عرائض ومظلمات ، حقيقية أو موهومة ، ويحاولون الوصول بها الى الملك

ومع أن معظم هؤلاء الافراد لا يقصدون أذى ولا يبغون ضرراً الا انه من واجب رجل البوليس الخاص بحراسة جلالته ألا يدع لهم أية فرصة لتنفيذ أغراضهم

وانني أتذكر انه بينما كنت أصحب مليكنا الحالي قذفت امرأة بلفافة في عربته قبل ان أتمكن من منعها . وقد اتضح بعدئذ ان اللفافة لم تحتو الا على أحلام امرأة بائسة في عقلها مس من الخبل ، ولم تخرج من مستشفى الامراض العقلية الا منذ زمن يسير

وكان صديقي المرحوم وان ماك لافلان من أشهر رجال البوليس المنوطة بهم حراسة الملوك وذوي الشخصيات السامية وطالما أدينا واجبنا معاً في حراسة الملك ادوارد والملك جورج الخامس

وفي أثناء الحرب عينت في المخابرات السرية المشتركة بين الحلفاء وانتخبت على وجه خاص لأكون في ركاب البرنس أوف ويلز أثناء وجوده في فرنسا . أما ماك لافلان فقد ألحق باللورد كتشنر

سمو البرنس اوف ويلز

ومن ذكرياتي التي لا أنساها قط ذلك الوداع الذي كان بيني وبين ماك لافلان في القيادة العليا في سانت أومير بفرنسا في مساء يوم أحد من سنة ١٩١٥

وكنا واقفين معاً على الرصيف الخارجي للصالون الذي جلس فيه لورد كتشنر ، ودار ماك لافلان ببصره في الظلام الذي كاد يسودنا ثم أبدى تشاؤماً من مصير غامض لا يعرفه وقال:

« يخيل الي ان هذه الرحلة الى الروسيا سوف تكون سيئة ، ولدي وهم بأننا لن نلتقي بعد الآن . » !

وأجبته بأن ذلك مجرد وهم وخيال وان كنت في ذلك الحين أحسست بشعور محزن غامض

وربت على كتفه في اللحظة التي أقبل فيها ناظر المحطة نحونا وقال :

« هل أنت مستعد يا مستر ماك لافلان ؟ »

وألقى ماك نظرة على وديعته ودلف الى صالون كتشنر وأعطى اشارة الرحيل بعد أن ألقى علي تحية الوداع

وانني لأتذكر بعض الايام الحلوة التي قضيتها أثناء ادائي لواجب الحراسة الملكية

فقد رافقت المرحوم الملك ادوارد الى جميع أنحاء القارة ، وليس في وسع أي رجل ان يجد سيداً جواداً وملكا كريماً كذلك الملك

ومع ان غالب الملوك والحكام يتنقلون تبعاً لبرنامج خاص موضوع من قبل ، ويقضي بأن لا يختلط هؤلاء السادة بالجماهير أو يندفعوا في الزحامات فقد كان الملك ادوارد على النقيض من ذلك اذ طالما ضرب ببرنامج خط سيره عرض الأفق فسبب لأتباعه ومراقبيه بعض المتاعب

فاذا تصادف ان المكان الذي يريد الشخوص اليه يمكن الوصول اليه من طريقين أحدهما هادىء ساكن والثاني مكتظ بالناس من جميع الطبقات ، فانه يؤثر الذهاب من الطريق الثاني ويختلط في سيره بالدهماء

وفي بعض الاحيان كان الناس يتعرفون شخصيته الملكية فيتهافتون حوله ، وفي هذه اللحظة يبدأ واجبنا الشاق في ابعادهم من حوله

وقد جرت العادة انه في حالة سفر ملك انجلترا المتربع على عرشها يسافر معه رجل البوليس الخاص بحراسته ، فيركب نفس القطار ولكن في عربة غير التي يركبها الملك

فاذا سار الملك على الاقدام كان رجل الحراسة على مسافة ثلاثة أو أربعة أمتار خلفه ، يسير بين العظماء والكبراء الذين يحفون بصاحب الجلالة ، والذين يظهرون مع الملك على صفحات المجلات والصحف ومن بينهم ذلك الحارس الذي لا يغفل

وثمة واجب آخر لرجل البوليس السري اذ يناط به ابعاد المتطفلين الذين يريدون دخول السراي أثناء الاحتفالات أو الاستقبالات دون أن يدعوا اليها ، لا لأنهم يريدون احداث ضرر أو الحاق أذى بل لمجرد الحظ برؤيا الملك أو الاشتراك في حفلاته

وانني لأتذكر حادثة رجل كان كثير الشبه بالسر ارنست كاسل الذي كان يزور الملك حينما يشاء دون أن يمنعه أحد

اتخذ ذلك الرجل شبهه القوي بالسر ارنست كاسل فدخل من باب السراي بقدم ثابتة وكان يريد مقابلة الملك لمحادثته في صفقة تتعلق بحكومة أجنبية وكان الملك قد رفضها بواسطة وزارة الخارجية

وتمكن الرجل من مقابلة ادوارد السابع بفضل جرأته وقوة شبهه بالسر ارنست كاسل وقد استاء الملك أول الامر من مغامرته ولكن لم يلبث أن ضحك اذ علم بحقيقة الحادث

ولعل الملك جورج الحالي أسهل الملوك حراسة ، إذ انه يعمل بهدوء داخل حدود البرنامج المعين دون أن يسبب لمن حوله أي متعبة . في حين أن الملك ادوارد كان يفسد البرنامج كله بحديث طويل يقضيه مع أحد العمال على قارعة الطريق قد يستغرق العشرين دقيقة وقد يختمه بأن يعطي الرجل سيجارين وينفحه خفية بما يلهج لسانه بالشكر

أما البرنس أوف ويلز فمن أصعب الناس وأتعبهم حراسة ، ففي فرنسا حيث كان ولي العهد تحت خطر دائم كان واجبي كحارسه الخاص من أشق الواجبات وكان البرنس يكره فكرة حراسته جداً ويود أن يكون كسائر الجنود

وفي كل صباح كانت تنشب بيني وبين الامير معركة تفكير ، فكان يجتهد في التخلص من مراقبتي له بقية اليوم وكنت أبذل ما في وسعي لبقائي على كثب منه

ولما كان يعرف ان من واجبي أن أقدم تقريراً يومياً عن حركاته ، فانه كان اذا انتصر علي و « زاغ » من مراقبتي ، يقابلني في المساء ضاحكاً ويقول : « الآن ياوودهال سوف اساعدك على كتابة تقريرك »

واذا هبط البلاد ـ انجلترا ـ ملوك أجانب أو زائرون من ذوي الشخصيات الممتازة عينت اسكوتلانديارد بعض رجال قسم البوليس الخاص لحراستهم والسهر على سلامتهم

وان هذه المناسبة تذكرني بحادث وقع لي أيام الاحتفال بتشييع جنازة الملك ادوارد السابع

وكنت اتبع القيصر في شارع ليفربول حينما هم أحد الألمان بقذف قطعة من الحديد تزن أربعة أرطال على صاحب الجلالة الامبراطورية

وقبض على الرجل في الوقت المناسب ولكنه ادعى انه كان يريد أن يرى القيصر «عينة» !!

وحينما شاهد القيصر ولهم الشافي تلك العينة أدار بصره النافذ في الجمهور كأنما يبحث عن ذاك الذي أراد تقديمها اليه ، وكانت نظراته تنم على أنه لو كان ذاك الشخص قد حاول ذلك في المانيا لكان له شأن أي شأن ! !

ويقوم رجال القسم الخاص في اسكوتلانديارد بحراسة رؤساء الوزارات وكبار الحكام والساسة الذين يزورون انجلترا كلما دعت الضرورة الى ذلك

أما حارس جلالة الملك والشرطي السري الخاص بحراسة ولي العهد فهذان لا يبدلان . وهما يصبحان بمرور الزمن اكثر من مجرد شرطة سريين ، اذ يضع سادتهم ثقتهم فيهم ويكلفونهم بأعمال قد تكون خارجة عن حدود وظائفهم



المستر وود هال البوليس السري الخاص بجلالة ملك الانجليز

برلمان الجمهور

بنوك التقسيط المفلسة

ومن الذي يتولى تصفية حساباتها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٨ اشتريت أربعة أسهم بالتقسيط بسعر ١٧ جنيهاً من بنك ت . ث انستيادس ولبثت أدفع الاقساط المتفق عليها لغاية شهر ابريل سنة ١٩٣٠ وبلغ ما دفعته تسعة جنيهات ولكن البنك المذكور مكث يرسل ايصالات استلام الاقساط الى شهر فبراير سنة ١٩٣٠ ولم يرسل ايصالات شهري مارس وابريل . وقد اطلعت في « الدنيا المصورة » على ما نشرتموه من ان بنك/ انستيادس قد أفلس وعهد بتصفية أعماله الى سنديك . فأرجو ان تفيدونا عن طريقة حصولنا على حقوقنا من ذلك البنك

عبد العزيز مصطفى الديب

﴿ الدنيا ﴾ لما أفلس بنك ت . ث . انستيادس أقامت المحكمة المختلطة «سنديك» لتصفية حساباته ويمكنكم أن تخابروا هذا السنديك في شأن مسألتكم بعد أن تقدموا له ما لديكم من الاثباتات والبيانات

أما هذا السنديك فهو المسيو هانوكا Hanoka وعنوانه بشارع عماد الدين عمارة نخري بالقاهرة

***

مدرسة تعليم الخط

وهل توجد في مصر مدرسة من هذا النوع ؟

١ — حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

سمعنا أنه يوجد في مصر مدرسة لتعليم الخط وقد بحثنا عنها كثيراً ولكننا لم نوفق الى مكانها فهل لكم ان ترشدونا عن مكانها وشروط الالتحاق بها ؟

أسيوط — ع . ا . ق

٢ — حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نجحت هذا العام في امتحان كفاءة التعليم الاولي ولي رغبة شديدة في تعلم فنون الخطوط العربية ولكني حاولت العثور أو الاستفهام عن المدرسة التي قيل انها أنشئت في مصر لهذا الغرض فلم أقف لها على أثر . فأرجو التحري عن هذه المدرسة اذا كان لها وجود ولكم الشكر

ع . ا . قطب

﴿ الدنيا ﴾ كان من آثار عطف حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك على تحسين الخطوط العربية أن أنشىء في مدرسة خليل أغا التابعة لادارة الاوقاف الخصوصية الملكية قسم خاص لتعليم تحسين الخطوط العربية . والتدريس في هذا القسم ليالي السبت والاثنين والاربعاء من كل أسبوع

ويقبل فيه حملة الشهادة الابتدائية أو الكفاءة ، وان كانت ميزة حسن الخط هي أهم مؤهل لقبول طالب الالتحاق بهذا القسم

وتقدم الطلبات في شهر اكتوبر ولا يشترط في الطالب سن خاصة أو النجاح في كشف طبي ، ومدة الدراسة لا تزيد عن سنتين أو ثلاث حسب كفاءته ونشاطه

ويمنح خريجو هذا القسم شهادات رسمية تخول لهم حق الاشتغال في وظائف مدرسي الخط العربي في المدارس بمرتب لا يقل عن ستة جنيهات

***

البيوت الآيلة الى السقوط

وشكوى الاهالي منها الى مصلحة التنظيم

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

سبق أن قدمت شكوى الى مدير مصلحة التنظيم بالقاهرة بخطاب مسجل عن منزل متهدم كائن بعطفة السكحكي رقم ٦ بالدرب الابراهيمي تبع قسم الازبكية وطلبت في ذلك الخطاب ارسال مهندس القسم لمعاينة المنزل المذكور خشية على أرواح السكان والجيران ولكن شكواي ذهبت سدى

أرجو أن تتحروا هذه الشكوى وأن تلفتوا نظر مصلحة التنظيم الى ذلك المنزل

القاهرة — زكي ميخائيل

﴿الدنيا﴾ تحولت الشكوى التي أرسلتموها الى قسم الازبكية والاخرى التي بعثتم بها الى مدير مصلحة تنظيم القاهرة ، الى هندسة مباني الازبكية وقد اتخذت هذه الادارة الاجراآت اللازمة وحررت « أورنيك » خاص بشكواكم وقام المهندس المختص بالمعاينة للتحقق من صحة أقوالكم

ويؤسفنا أن نقول ان تقرير المهندس قد أثبت عكس ما تقولون اذ قرر ان واجهة المنزل غير آيلة للسقوط وانه لا توجد بالجدران الداخلية شقوق من شأنها أن تعرض المنزل لخطر السقوط

***

ماهي الاجراآت اللازمة

لابدال اسم أحد الاشخاص باسم جديد

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

اذا غير شخص اسمه من مدة طويلة بدون اتخاذ أية اجراآت رسمية ثم أراد بعد ذلك أن يستصدر بذلك التغيير حكماً من المحكمة الشرعية فهل يثبت هذا الحكم تاريخ ابتداء التغيير أم لا

هذا ما أرجو افادتي عنه ، كما أرجو افادتي عن الاجراآت الواجب اتباعها في ذلك الموضوع

شبرا . ا . أيوب

﴿ الدنيا ﴾ الطريقة الرسمية التي يتبعها من يريد إبدال اسمه باسم آخر ، هي أن يذهب الى المحكمة الشرعية وفي صحبته شاهدان من ذوي الحيثية والمكانة يؤديان شهادتهما بأنه فلان الذي يريد أن يسمي نفسه فلاناً ومن ثم تصدر المحكمة حكما بذلك الابدال ومن هذه اللحظة يتسمى الشخص بالاسم الجديد . وهذا الحكم لا يسري على الماضي وبغير هذه الاجراآت لا يعتبر ابدال الاسماء قانونياً ولا معترفاً به لدى جهات الاختصاص

***

عبث المشبوهين

في جهة حي الحجر

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

يوجد بين احياء القاهرة حي خال من رقابة الحكومة الفعلية وهو حي الحجر التابع لقسم الخليفة والمار في هذا الحي يرى ذات اليمين وذات اليسار مقاهي بلدية لا عدد لها ومن بينها مقهى يكتظ بذوي السوابق والمشبوهين وموزعي المواد المخدرة ومتعاطيها

فنرجو توجيه رجائنا الى سعادة حكمدار بوليس العاصمة لانتداب أحد رجاله الموثوق بهم لتحري شكوانا لانه يظهر أن البوليس السري المعين لهذا الحي غير كاف

مطلع

﴿ الدنيا ﴾ ليست رقابة البوليس في هذا الحي بالدرجة المطلوبة من الحزم والقوة مع أنه مكتظ بالكثيرين من مشبوهي السيرة والعاطلين وكثيراً ما تقع فيه الحوادث والمعارك التي لا يصل الى رجال البوليس الا طرف يسير منها

فعسى أن يهتم حضرة مأمور قسم الخليفة بهذه الشكوى ويوليها ما هي جديرة به من العناية

***

الروايات المقررة

لطلبة البكالوريا هذا العام

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

ارجو منكم ان تخبروني عن اسمي الروايتين الانجليزيتين اللتين قررت وزارة المعارف تدريسهما لطلبة البكالوريا في العام الدراسي المقبل وان كانت الوزارة لم تعلن عن اسميهما بعد فمتى يكون ذلك ؟ ولكم مني شكري الجزيل

الزقازيق — طالب بكالوريا

﴿ الدنيا ﴾ أعلنت وزارة المعارف عن اسمي هاتين الروايتين ويظهر انكم لم تلاحظوا ذلك في الجرائد

أما اسماها فهما :

ABRAHAM LINCOLN
By John Drinkwater

و ..

The thirty-nine steps
By John Buchan

طائفة الاسماعيلية تعطى زعيمها وزنه ذهباً كل عام

اتباع اغا خان يقدمون له ٢٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً ليصرفها فى ملاذه ومباهجه

نشرت احدى الصحف الاميركية مقالا عن الطائفة الاسماعيلية وزعيمها اغا خان وقد جاء كاتب المقال على وصف بعض تقاليد هذه الطائفة الغريبة . فرأينا ان نلخص ماكتبته الصحيفة الاميركية فيما يلي لطرافته وغرابته

برح باريس منذ بضعة أسابيع مندوبو طائفة الاسماعيلية الذين كانوا قد وفدوا اليها ـ كما تقول الصحيفة الاميركية التي ننقل عنها هذا المقال ـ ليقدموا لزعيمهم « أغا خان » الضريبة التقليدية التي يقدمونها اليه كل عام ، وهو وزنه من الذهب الخالص

وبلغ وزن أغا خان هذا العام حوالي ٢٢٠ رطلا وكان ثمن الذهب الذي وزن به ... ب من ١٠٥٦٠ جنيهاً ، وليس هذا كل ما تقدمه طائفة الاسماعيليه الى زعيمها بل هي ضريبة عرضية لا تقاس بشيء في جانب ما يقدم اليه كل عام وهو ٢٠٠٠٠٠٠ مليونين من الجنيهات ليصرف منها على ملاذه ومباهجه

وبعد أن يزن مندوبو الاسماعيلية زعيمهم وينقدونه الذهب الذي يكافىء وزنه يدعونه الى حمام التطهير السنوي ، ثم يأخذون الماء المتخلص من استحمامه ويضعونه باحتراس في زجاجات صغيرة يبيعونها بمبالغ طائلة ليتبرك ويستشفي بها من يسعده الحظ من بين أتباعه البالغين ٣٠٠٠٠٠٠٠ ثلاثين مليونا من الهنود

ولعل القراء يذكرون أن هذا الامير الشرقي الواسع الغنى تزوج منذ عهد قريب بفتاة فرنسية كانت تبيع الحلوى في إحدى مدن الحمامات الفرنسية التي يزورها أغا خان ، فأسبغ عليها ـ وهي الفقيرة المعدمة ـ من عطاياه ومنحه وجواهره ما رفعها الى مصاف الاميرات والملكات

وقد حدث منذ عهد قريب وبعد أن فاز جواد أغا خان « بلهنيم » في سباقات دربي في انجلترا ، أن أراد زعيم الاسماعيلية أن يقدم زوجته الى صاحبي الجلالة ملك وملكة الانجليز

وأعدت الخياطات ثوباً أبيض بسيطاً لحفلة الاستقبال الملكية لم يتجاوز ثمنه مائة جنيه

فلما شاهده أغا خان اقترح أن يطرز بعشرة آلاف لؤلؤة ثمينة قدمها لزوجته الفرنسية في الحال . . ! !

وقد ظن البعض ان زواج أغا خان وهو الزعيم المسلم بفتاة مسيحية قد يخلق نزاعاً ومشاكل بينه وبين رجال طائفته ، ولكن الامر جاء على نقيض ذلك إذ ما كاد الخبر يصل الى اتباعه في الهند حتى أقاموا احتفالا فخما ، وحملوا الى العروس هدية ثمينة لم يسمع الغربيون عنها الا في أقاصيص ألف ليلة وليلة إذ قدموا لأندريه كارون زوجة زعيمهم قصعة من الذهب مفعمة بالجواهر الثمينة النادرة المثال . .

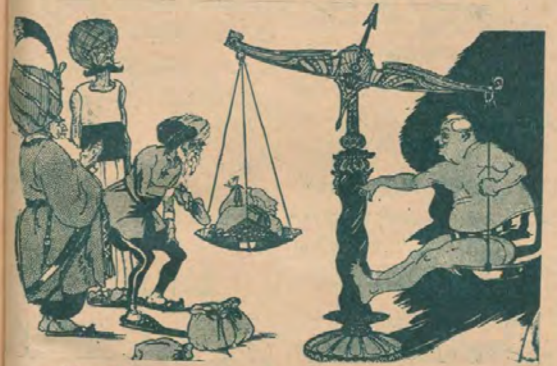
أما أغا خان فقد قدم لزوجته في يوم عقد قرانه عليها ماسة منقطعة النظير تزن احد وستين قيراطاً ونصف القيراط وهي الماسة المعروفة في العالم باسم « الفجر الذهبي »

وتقول الصحيفة الاميركية ان المؤرخين يذكرون أن اغا خان هو سليل تلك الشخصية الغريبة التي عاشت في القرون الوسطى تحت اسم ملك السفاكين ورجل الجبال العجوز وكان أول هذه السلالة رجل قوي كسب لقبه عما كان يقوم به من مجازر عامة

ففي سنة ١٠٨٩ احتل جندي فارسي مغامر اسمه « حسن صباح » احدى قلاع بلاد العجم الجبلية وانشأ جمعية سرية كانت تصل الى اغراضها بالقتل وسفك الدماء

وكان حسن يستعمل الحشيش في اخضاع أتباعه الى سلطانه وطاعته الطاعة العمياء فكان يدعو التابع الجديد الى قصره حيث يقدم له الحشيش ، فاذا « تسلطن » المخدر في رأسه حمل الى أحد قصوره المحاطة بالحدائق الغناء . فاذا استيقظ وقعت عيناه على نساء بارعات الحسن والجمال يقدمن له مختلف الاطعمة والاشربة ويعاطينه أفانين الهوى وألوان الغرام

وبعد فترة من الزمن يعطى التابع الجديد مخدراً آخر فاذا استيقظ وأفاق من تأثيره وجد نفسه في بقعة قاحلة جرداء ، وأحس بآلام وصداع وشعر بروح السأم والتعاسة تدب الى نفسه بعد أن سلب منه ذاك النعيم الذي ذاقه



. . . الضريبة التقليدية التي يقدمونها اليه كل عام وهي وزنه من الذهب الخالص

وهنا يقول له الزعيم :

ـ لقد كنت في دار النعيم وأخرجت منها ، فافعل ما آمرك به وأنا آمر ملائكتي بأن يعيدوك الى الفردوس

وكان ما يأمره به هو قتل أمير أو ملك وسرعان ما ينفذ التابع تعاليم الزعيم ويضحى أطوع له من بنانه . وكان من خلال زعيم هذه الفئة أن يمحو من الوجود كل حاكم أو ملك يحاول ان يهدد نفوذه وسلطانه وقد جمع بهذه الطريقة ثروة لا يدركها العد

ولبث حسن صباح وخلفاؤه زهاء القرنين ينشرون الرعب والفزع ويسفكون الدماء بلا حساب . وقد حشد السلطان سنجار جيشاً جراراً ليقضي على هؤلاء السفاكين ويريح الناس من شرورهم ، ففي أثناء مسيره الى قلعتهم وجد ذات صباح ورقة مشبوكة في فراشه بخنجر وقد كتب فيها :

« لا تتقدم خطوة واحدة أخرى . . فما من أحد جاوز هذا المكان ثم عاد »

وهلع قلب السلطان لهذا التهديد وعاد أدراجه على رأس جيشه دون أن يلحق بالسفاكين أي أذى

وقد بدد شمل هذه الفئة « جنكيزخان » الفاتح المغولي المعروف . ولجأ اتباع حسن صباح الى زملائهم في بلاد العجم وجعلوا يعيدون نفوذهم وسلطانهم الغابرين شيئاً فشيئاً الى أن جاءت سنة ١٨٤٠ حيث أثار زعيمهم أغا خان الأول حفيظة شاه العجم ففر من بلاد فارس طلباً للنجاة بحياته

ولما كان قد قام للانجليز بخدمات ذات شأن أثناء حروبهم في أفغانستان فقد أرادوا أن يردوا له هذه المنة ودعوه الى الاقامة في بومباي

ومنذ ذلك الحين وهذه الاسرة تقيم في هذه البلدة حيث تمارس نفوذها وسلطانها على أتباعها المنتشرين في كثير من انحاء العالم والتي يرأسها الآن أغا خان الثالث الذي تحدثنا عنه في صدر هذا المقال

وقد تزوج أغا خان قبل زيجته الاخيرة بالفتاة الفرنسية اندريه ، وكانت زوجته الأولى أوربية أيضاً وهي السنيورا تيريزا ماجليانو و... ايطالية ومن أسرة عريقة . وقد ماتت ... زواجها بسنين قلائل تاركة ابناً ربما أصبح خليفة لاغا خان على طائفة الاسماعيلية ، وان كان من حقه أن يخلف في الزعامة أي ولد آخر يرزق به من زوجته الاخيرة أو غيرها



سمو الامير أغا خان وزوجته مع المهراجا بودوكوتا

بين منعطفات الحي الصيني بلندن

كيف تنفذ الجمعيات الصينية أحكام الاعدام في أعضائها المارقين



القتيل المجهول

أرخى الليل سدوله على الجزء الشرقي من مدينة لندن حيث تقع ميناء الهند الغربيــة ، وظهرت صواري السفن الراسية على الشاطئ، كأنها أشباح بيضاء منتصبة في الفضاء المعتم . وهدأت الحركة وأقفرت الطرق والمنعطفات من المارة . وأنيرت المصابيح وشع نورها الضئيل في ذلك الظلام الكثيف فزاد في رهبة الطرقات وسكونها

كان أحد حراس الميناء يسير في تلك الليلة الدهماء على الرصيف بجانب الشاطئ، وهو يحاول أن يخترق ببصره حجب الظلام . فقد شاهد على بعد جسما أسود يعلو وينخفض في الماء مع الأمواج . وحاول عبثاً أن يتبينه ، ولم يطل به تحديقه حتى كان التيار قد حمل هذا الجسم الى جانب الرصيف ، ومد الحارس يده وانتشله من الماء . فاذا به جثة غريق صيني . !

وجاء البوليس على عجل وفحص الجثة فاتضح له أن الغرق لم يكن لقصد الانتحار وانما هي جريمة قتل أراد مرتكبها أن يخفي معالمها فألقى الجثة في الماء . ! . لقد كان الغريق مصاباً بضربة من آلة حادة في خده فشقته وبأخرى في جانبه كسرت ضلوعه وشطرت القلب

ووجد البوليس مع الغريق بعض النقود الانجليزية وكثيراً من الأحجبة والتعاويذ وكتاباً ممزقاً عما الماء من عليه اسم صاحبه فلم يظهر منه إلا كلمة «سن» ثم مكعباً صغيراً من العاج يشبه النرد (زهر الطاولة) وقد نقشت على أحد جوانبه صورة بومة . ولم يستطع البوليس أن يعلل سبب حمل القتيل لهذه القطعة العاجية الغريبة

وقام البوليس بتحرياته وبحثه في الحي الصيني لعله يهتدي الى الجناة أو الى من يدل على شخصية القتيل ولكن الصينيين من طبعهم الصمت . ولهذا فقد ضاعت بحوث البوليس سدى واعتبرت الحادثة جناية من شخص أو أشخاص مجهولين

بعد عام ...

بعد مضي عام على هذا الحادث قام عراك عنيف في احدى قهوات الحي الصيني بلندن . وسرعان ما استل المتشاجرون خناجرهم وبلطاتهم وخرجوا الى الشارع حيث يتسع الطريق لتبادل العنيف . وقد كان قتالا عنيفاً حقاً ، صرع فيه اثنان خرا على الأرض ، وأطلق الباقون سيقانهم للريح عندما حضر رجال البوليس . ومن الغريب ان أحد الرجلين الصريعين تحامل على نفسه واختفى في منعطفات الحي فلم يعثر له على أثر . أما الصريع الآخر فقد حمل الى المستشفى مغشياً عليه

وأفاق الجريح بعد ساعات وطلب موافاته بضابط البوليس ليدلي اليه باعترافات هامة عن المشاجرة وعجب البوليس والمحققون لشذوذ هذا الصيني وخروجه عن صمته . فقد كان من النادر أن يعترف الصيني عن المعتدين عليه ، وانما كان يحتفظ بهذا السر حتى ينتقم لنفسه بنفسه

الجمعيات الصينية السرية

كان القتيل يدعى « آه سنج » . ولد في كنتون وهاجر الى أميركا حيث اشتغل بتجارة الحرير في شيكاغو . والتحق كغيره من أبناء جلدته باحدى الجمعيات السرية الصينية التي يكون مركزها الرئيسي عادة في الصين ، بينما تنتشر فروعها في جميع أنحاء بلاد العالم . وحدث أن اتهم أربعة من الصينيين في شيكاغو بجريمة قتل وكان « آه سنج » أحد الشهود في هذه القضية ، كما ان اثنين من المتهمين كانا عضوين في الجمعية التي ينتمي اليها . واهتمت الجمعية بهذه القضية فعينت من قبلها أشهر المحامين الاميركيين ليبرئوا ساحة عضويها ، وقد فازت بغايتها وحكمت المحكمة ببراءة المتهمين جميعاً

وبعد شهر وصل الى « آه سنج » خطاب من المجلس الاعلى للجمعية في كنتون يتهمه بأنه أفشى بعض أسرار الجمعية أثناء سؤاله في التحقيق ولهذا فقد اعتبر مجرماً في نظرها . ولا يمكن التكفير عن اساءته الا بالموت . وفهم «آه سنج» من ذلك أنه أصبح في عداد المحكوم عليهم بالاعدام من قبل الجمعية ، وانه لا بد من أن يلاقي حتفه في يوم من الايام على يد من تنتدبهم الجمعية لتنفيذ حكمها فيه .

وتختار الجمعية منفذي حكم الاعدام في أحد الخارجين عليها أو المجرمين في نظرها بطريق القرعة . فيؤتى بحقيبة مرصعة بالجواهر الثمينة مملوءة بمكعبات صغيرة من العاج تشبه النرد (زهر الطاولة) . وكل هذه المكعبات ملساء الا اثنين منها حفرت فيهما شارة الجمعية وهي « البومة » ، ويجتمع الاعضاء في كنتون ويمد كل واحد منهم يده في الحقيبة ويستخرج مكعباً من المكعبات العاجية . ويقوم بمهمة التنفيذ من يكون من نصيبه المكعب الذي يحوي رسم « البومة »

الفرار من الموت المحقق

وعلم « آه سنج » أنه مائت لا محالة ، وأن منفذي حكم الاعدام سيتعقبونه في شيكاغو حتى يقضوا عليه . ولهذا جمع كل ماله وجواهره وفر هارباً لا يلوي على شيء . وقد ترك زوجه وأولاده دون أن يدركوا السر في فراره العجيب . وبعد شهرين قضاهما متنقلا بين الاميركتين سافر الى انجلترا ، ظناً منه أن رجال الجمعية لا يهتدون الى مكانه والتحق بعمل في شركة لغسل الملابس وكيها في كرديف الا أن الاقامة لم تطب له في كرديف فتركها الى ليفربول حيث اشتغل خادماً في قهوة في الحي الصيني

وفي احدى الليالي بينما كان « آه سنج » يقوم بخدمة الزبائن دخل القهوة رجل صيني تدل ملامحه على أنه غريب عن الحي وانه هبط انجلترا حديثاً . واتخذ الرجل مكانه بجانب مائدة في ركن القهوة وطلب طعاماً للعشاء . ولاحت من « آه سنج » التفاتة الى احدى المرايا المعلقة على حوائط القهوة . فشاهد الرجل الصيني الغريب يمعن النظر فيه بفضول

واصفر « آه سنج » وارتجف رعباً ، وحول بصره عن المرآة فرأى رجلاً غريباً آخر يجيب عن ابتسامة الاول بابتسامة مثلها كما رآه يقلب بين يديه شارة الجمعية (زهر الطاولة المرسومة عليها بومة) وهنا علم أن هذين الرجلين يتعقبانه لاعدامه . فحمل الاطباق ودخل المطبخ . فلم يعد منه . !

لقد فر من الباب الخلفي ، واستقل سيارة الى منشستر ومنها ركب القطار الى لندن حيث أقام عند عمه الذي لم يعلم من أمر مطاردته شيئاً

سر القتيل المجهول

أقام « آه سنج » شهوراً عند عمه ولم يلتق في لندن بأحد الرجلين الغريبين فعاد اليه بعض اطمئنانه وظن أنهما ضلا طريقه . وكان من عادته أن يسير على الشاطئ في الصباح الباكر من كل يوم . ليتمتع باستنشاق الهواء العليل . وفي فجر أحد الايام بينما كان عائداً من نزهته المعتادة اصطدمت رجله بجثة رجل ملقى على الارض ، وكاد يقع لولا أن حفظ توازنه واستند على حائط قريب منه .

ولم يكد يفعل ذلك حتى انتصب الرجل الملقى على الارض . وقد أمسك في يده بلطة صغيرة حادة النصل . وأخذ يهوي بها على « آه سنج » فأصابته في ذراعه

وعلم « آه سنج » أن الأمر مكيدة مدبرة فاستل هو الآخر بلطته والتحم مع الرجل المجهول في قتال عنيف ، كان النصر في نهايته له حيث خر الرجل قتيلاً على الارض . وتبينه «آه سنج» فعلم أنه أحد الرجلين الغريبين اللذين التقى بهما في قهوة الحي الصيني بليفربول . واخفاء لمعالم الجريمة حمله وألقاه في الماء . وقد كان هو الغريق الذي انتشلت جثته من جانب رصيف ميناء الهند الغربية منذ عام ولم يهتد البوليس الى كشف معالم الجريمة

النهاية الاخيرة

وسئم « آه سنج » بعد ذلك حياة الهرب والتخفي فصمم على أنه يجابه الموت وجهاً لوجه . وأخذ يسير في الطرقات دون خوف أو رهبة وأقام في الحي الصيني بعد ان كان يتجنب دخوله والسير في طرقاته . وانقضى عام لم يلتق فيه بأحد . ولم يحدث له حادث يستحق الذكر

وأخيراً لاحظ في ليلتين متعاقبتين أن ثاني الرجلين اللذين التقى بهما في قهوة الحي الصيني بليفربول يتردد على القهوة التي يمضي فيها سهراته . ولما كان قد صمم على مجابهة الموت ، فقد استقر رأيه على ان يضع حداً لتلك المطاردات

واحتك بالرجل ومن يشربون معه ، وسبهم وجرد عليهم بلطته وسرعان ما انقسمت القهوة الى فريقين خرجا الى الشارع حيث قام بينهما قتال عنيف

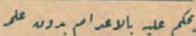
وكان كل هم الرجل الغريب أن يوجه ضرباته الى « آه سنج » . واشتبك الاثنان في صراع هائل ، وأصابت بلطة « آه سنج » مقتلا من الرجل الغريب فخر صريعاً على الأرض . وفي اللحظة نفسها تلقى « آه سنج » ضربة قاتلة من الخلف فهوى يتخبط في دمه . ولما ألقى ببصره ليرى من الضارب ، وجده احد أصدقائه الذين كانوا في صفه ، وهنا اتضحت له الحقيقة المرة ، وعلم ان صديقه هذا قد أحلته الجمعية محل الشخص الآخر الذي قتله « آه سنج » منذ عام وألقى جثته في الماء



. . . ولم يكد يفعل ذلك حتى انتصب الرجل الملقى على الارض وقد امسك في يديه ببلطة . . .

فى انحـــاء الدّنيا





بحكم عليه بالاعدام بدون علمه



حكم المجلس الحربي في سنة ١٩١٨ على المسيو هارتمان بالاعدام غيابياً لثبوت تهمة التجسس لالمانيا عليه . وقد وصل المسيو هارتمان الى الالزاس في المدة الاخيرة قادماً من اميركا التي مكث بها منذ سنة ١٨٧١ . فلما علم بالحكم عليه غيابياً بالاعدام ، استأنف الحكم . فاتضح للمجلس أن ذلك الحكم صدر على جاسوس ألماني سرق أوراق المسيو هارتمان . فبرأته المحكمة . وترى في الصورة المسيو هارتمان يدافع عن نفسه أمام المحكمة العسكرية . وقد نشرنا صورته الى اليمين

عجوز غريبة الاطوار

كانت المس ماري آن بوتس – وعمرها ٦٨ سنة – تعيش وحدها في دار بشارع شستر بلندن وكانت منعزلة عن الناس لا تزور ولا تزار ولم يشهدها جيرانها يوماً تفتح نوافذ بيتها بل كانت تتركها دائماً مغلقة . وقد لحظوا يوماً انه مضى وقت طويل لم يروها في خلاله فأبلغوا البوليس وجاء هذا فاقتحم الباب ولكنه وجدها ولا بأس بها وانما كانت في إعياء شديد لانها لم تذق طعاماً منذ وقت طويل ، وقد زعمت انها لم تأكل لان أموالها بالبنك ولم تستطع الخروج لضعفها حتى تسحب من البنك النقود التي تحتاج اليها ، وقد جاءها البوليس بممرضة قسم الصحة فاعتنت بها أياماً حتى استردت صحتها ، وفي أثنائها نشأت مودة بينهما ثم غادرت الممرضة المنزل وهما على أتم صفاء . وقد عجب الجيران من أن يكون للعجوز صديقة وهي التي لا تتصل بأحد . ولكن بعد ذلك أنكرت المس بوتس الممرضة ولم تسمح لها بولوج باب مسكنها

ثم لحظ الجيران من جديد انها لم تخرج من مسكنها منذ زمن بعيد فأبلغوا البوليس وجاء هذا فاقتحم الدار مرة ثانية وفيها وجد المس بوتس ميتة وقد أثبت الكشف الطبي انه مضت ثلاثة اسابيع على وفاتها . وبالبحث في منزلها وجد البوليس أشياء عجيبة . منها مئات من عملة النصف البنس ملفوفة في ورق وأخرى من عملة الثلاثة البنسات ، كما وجد وثائق وعقوداً وأوراقاً عديدة . ومنها جرائد ملفوفة بعناية وفيها أنباء حرب البوير التي نشبت في نهاية القرن الماضي . وعثر البوليس أيضاً على فوط وملاعق وأدوات المائدة ملفوفة بعناية ولم تستعمل قط ، وعلى فساتين وملابس مختلفة محيكة طبقاً للزي الذي كان سائداً منذ خمسين سنة . وكانت احدى الغرف مغلقة فوجد بها مائدة عليها أفخر الآنية الفضية . ويقال ان المتوفاة ظلت مجهزة هذه المائدة لحفلة العرس تذكاراً لخطوبتها منذ نصف قرن وأسفاً على عدم زواجها بعد أن أعدت كل معداته

تضرب زوجها

ثم تنتحر !

بينما الناس سائرون في الشارع الثالث والاربعين الغربي بنيويورك اذا بهم يرون امرأة تسقط من نافذة بالدور الثالث باحد المنازل فتسقط مهشمة الجسم ولا حراك بها ، وقد ظهر فيما بعد أنها تدعى المسز أوجوست فرنانديز وان عمرها ٤٤ سنة . ولم يكد الناس يفيقون من دهشتهم وهم مجتمعون حولها حتى رأوا رجلا يخرج من باب المنزل نفسه وهو في أشد هياج فقبض عليه ، وقد قال في التحقيق ان زوجته كانت في الايام الاخيرة على قدر كبير من الاضطراب وإنها في ذلك اليوم الذي وقعت فيه الحادثة بدأت بالمشاجرة ثم جرت فأحضرت من المطبخ مطرقة وهوت بها عليه تكيل له الضربات في كل موضع من جسمه وبعد ذلك جرت الى النافذة فقذفت بنفسها منها

العثور على جثة مكتشف القطب

عثر الدكتور « هورن » أحد أعضاء البعثة الجيولوجية النرويجية في الجنوب الغربي من جزيرة « بلانش » على جثة المستكشف السويدي « سالومون أوغست اندريه » الذي حاول استكشاف القطب الشمالي في بالون



أنقاض طيارة ضخمة

سقطت طيارة ضخمة من نوع « السوبر جولياث » بالقرب من « شارتر » بفرنسا ، فتحطمت ومات أربعة من طياريها الستة ، وهم من الفرقة الـ ٢٢ من سلاح الطيران الفرنسي . وترى في الصورة انقاض الطيارة

خادمة تشرع

في قتل مخدومتها

قدمت الفتاة « دوروثي ترمبات » ــ وعمرها ١٧ سنة ــ للمحاكمة أمام محكمة كرويدن المركزية بلندن بتهمة الشروع في قتل مخدومتها المسز (لوسى دورانت) وعمرها تسع وستون سنة وقد كانت طريحة الفراش منذ زمن طويل وقد شهدت المس ايثيل دورانت ابنة المجني عليها بانها حين أرادت الخروج صباح ذلك اليوم لتشتري أشياء من السوق وجدت الخادمة في المطبخ وهي تغسل مدية حامية فحذرتها من أن تجرح نفسها بها . ولما عادت بعد حين ألفت الخادمة في اضطراب ظاهر وقد فاجأتها بقولها إن رجلا دخل البيت وطعن المسز دورانت . ولما دخلت الفتاة لدى أمها وجدتها مطعونة عدة طعنات في رقبتها وقد أضحت في حالة خطرة ولكنها استطاعت أن تتكلم فقالت لابنتها إن دوروثي هي التي فعلت بها ذلك .

ولما قدمت المتهمة الى المحكمة جاهدت الحراس فاضطروا أن يحملوها حملا وقد قال محاميها إنه ليس لديه ما يقوله دفاعاً عن موكلته ! أما المتهمة فكل ما قالته هو : « أهذا هو الشكر الذي أستحقه من المسز دورانت ؟ جزاها الله شر الجزاء »

السجان يفر مع السجين

قد يفهم أن يفر السجين من سجنه بعد أن يتغفل السجان ، وقد يفهم أيضاً أن يساعده السجان على الفرار بمخالفة أخص واجباته وذلك مقابل رشوة مثلا وان كان ذلك نادراً جداً . ولكن العجب الذي لا يدرك أن يتفق السجان مع سجينه على الفرار معاً ! وقد حدث ذلك في « يودا » بأميركا اذ اختفى مسجونان يدعى أحدهما جون مونتجومري والآخر روي كومستورة وكذلك تفقد ضابط السجن السجان ريتشارد مايفيلد في اليوم نفسه فلم يجده وكان المفروض ان هذا السجان فر خشية المسئولية لما رأى ان السجينين المكلف بحراستهما قد تغفلاه وهربا وهذا فرض معقول ، ولكن لما قبض على السجان بعد حين ثم على أحد المسجونين اتضح من التحقيق معهما ان الاول اتفق مع السجينين على الفرار معاً وانه هو الذي مهد لهما ولنفسه طريقه !

ذيول حادثة خلط الطفلين

نشرنا في أحد الاعداد الاخيرة من الدنيا المصورة صورة طفلين أميركيين ولدتهما أمهما في مستشفى واحد ــ وهو مستشفى انجلوود بشيكاجو ــ فحصل خلط بين الطفلين وصارت أم أحدهما تدعي ان الطفل الذي أعطي لها ليس طفلها وانما طفلها هو الذي أخذته السيدة الاخرى . وتقول اليوم انه تألفت لجنة من بعض الاطباء البارزين فقررت انه لم يحصل خلط وان كل والدة قد حصلت على ولدها الذي وضعته . ولكن تألفت لجنة أخرى من مشاهير العلماء الطبيعيين وقررت انه حصل خلط فعلاً بينهما وأم كل منهما أخذت طفل الاخرى . وتميل احدى الوالدتين وهي المسز واتكنز الى الاعتقاد بأن الطفل الذي معها الآن هو طفلها الحقيقي ولكن الأم الاخرى وهي المسز بامبرجر تشك في ذلك وقد رفعت دعوى ضد المستشفى تطالبه بتعويض عن طفلها قدره ١٠٠٠٠٠ ريال

تطورات الكوميدى فى مصر - ١٠

تكوين الشخصيات - الخاتمة



الممثلة الرشيقة « كيكي » التي تعمل في مسرح الريحاني



محمد كمال المصري المشهور (بشرفنطح) وهو يبدلة جاويش برواية « على شان بوسة »

لم نكن ندري حين بدأنا هذا البحث ، أنه سيمتد بنا ويتسع مجاله أمامنا الى هذا الحد غير أننا وقد وجدنا مرور الزمن يكاد ينسي أولي الشأن في المسرح نفسه ما مر بهم من تاريخ الكوميدي ، وما وقع تحت أنظارهم ، رأينا أن نجمع شتات ذلك التاريخ ليكون مرجعاً لهم ولغيرهم اذا ما شاء أحد منهم أن يذكر عن الماضي شيئاً أو يعود الى نقطة خاصة لغرض يحتاجه

اجتهدنا فيما مرّ من المقالات تحرّي الدقة التامة وتوخي الصراحة الكاملة في كل ما أدلينا به . ونجد حقاً علينا قبل أن نختم هذا البحث الهام أن نعرج على أولئك الممثلين الذين كوّنوا لانفسهم شخصيات مستقلة في عالم الكوميدي واختصوا بأدوار قل أن ينازعهم فيها منازع . حتى أصبح الانسان اذا ما قرأ رواية وأراد توزيع أدوارها لا يحوجه الامر الى تفكر أو بحث . وما عليه إلا تطبيق أخلاق الدور على الممثل الذي أتقن الشخصية المماثلة للدور :

فأولا نجد أمامنا الاستاذ نجيب الريحاني الذي استنبط شخصية أحد العمد الريفيين وأطلق عليها اسم « كشكش » . ولما كنا قد وفيناه حقه من الحديث فيما مضى فلنقف منه عند هذا الحد ولنذكر بهذه المناسبة بعض ممثلين آخرين اندمجوا في نفس هذه الشخصية وحاولوا أن يقتحموها فأوصلهم جدهم واجتهادهم الى الاقتراب منه بدرجات تتفاوت مع استعداد كل منهم

أولئك هم (على ما أذكر) محمد المغربي وعبد اللطيف جمجوم ومحمد عبد النبي . فأما أولهم فلست أدري له الآن مقراً وان يكن قد نقل لي أنه يسكن الآن سوريا ويعمل في فرقة الاستاذ أمين عطا الله . وأما الثاني فيدير فرقة تحمل اسمه بكازينو « مونت كارلو » في روض الفرج يؤمها جمهور يقدّر « جمجوماً » ويعترف بمقدرته ويخصه بتشجيعه . أما الثالث « عبد النبي » فما زال الى هذه الساعة يعمل في فرقة الريحاني وينوب عنه فعلاً في الاوقات التي يرى نجيب أن يلجأ فيها الى الراحة كما هو جار الآن في كازينو « الفانتازيو بالجيزة » حيث تعمل فرقة الريحاني بدون بطلها وحيث يظهر عبد النبي في شخصية كشكش

من ذلك يتبين أن أولئك الذين يخرجون هذه الشخصية هم من تلامذة نجيب وممن عملوا تحت رياسته فاقتبسوا منه الطريقة التي تساعدهم على الوصول الى ارضاء الشعب الذي أعجبته هذه الشخصية واستراح إلى رؤيتها والتسلية بها

وأريد في هذه المناسبة أن أذكر بأن الريحاني نفسه قد بلغ من اتقانه لشخصية كشكش واندماجه فيها أن أصبح مختصاً اختصاصاً كلياً بها وأضحى من العسير عليه أن يفكر في التخلي عنها واحلال شخصية أخرى محلها . فقد بدا لنجيب في كثير من الاوقات ان يفك عنه قيود « العمودية » وأن يتصرف في « حاسته الفنية » تصرف « المالك » في ملكه إلا أن التجارب العديدة التي أجراها دلت على احتلال الشخصية الاولى لادراكه ولمخيلته ولجميع ما فيه من حواس . وأقرب دليل على ذلك أنه اراد في رواية « ام محمد » ان يغير من شخصية كشكش الا أن التجربة فشلت . كما حدث أيضاً في رواية (العشرة الطيبة)

وفوق ذلك فقد استعد نجيب منذ سنتين استعداداً كبيراً وحاول أن يظهر في « مشروع جديد » لاظهار نوع التزام الا انه لم ينجح وعاد مضطراً الى تلك الشخصية المحبوبة التي جعلت منه مقصداً للجماهير الغفيرة ومحلا للحفاوة الكثيرة

وتأتي أيضاً شخصية « البربري » التي تخصص فيها الاستاذ علي الكسار وتملك ناصيتها حتى أصبح « بربري مصر الوحيد » كما يصفه الجمهور وكما نقرأ في النشرات التي يعلن فيها عن روايات الماجستيك

ويصح أن نذكر الى جانب ذلك اثنين آخرين نجحا في اتقان شخصية البربري الى درجة ما . أولهما فوزي منيب صاحب الفرقة التي يديرها في روض الفرج . ويعتبر أول « بربري » في مصر - بعد الكسار طبعاً - ولم يقتصر نجاح المذكور على مصر بل تعداها الى سوريا أيضاً حيث انتقل اليها بفرقته في العام الماضي فلقي من اقبال جمهورها الشيء الكثير

أما الشخص الثاني الذي نجح في هذه الشخصية فهو « المرحوم » احمد ثابت الذي كان أحد أفراد فرقة كازينو دي باريس كما كان عضواً في فرق (جورج أبيض وعبد الرحمن رشدي ومنيرة المهدية وغيرها) ولو أن هذا الانسان استمر موالياً عمله بنفس الخطة التي كان يسير عليها فيما مضى لبلغ في التمثيل شأواً بعيداً الا أنه انغمس في حمأة تقصم الظهور وتهد الجبال الشامخة . نعم لقد طاوع هذا الممثل القديم نفسه فقادته الى أحط أنواع « المخدرات » وأصبح الآن يخرج من سجن ليتلقاه سجن آخر حتى اعتبره الجميع في عداد الاموات . وحتى صح أن نقول انه قضى نحبه « فنياً » فرحمة الله عليه وعلى أيامه السابقة

نعود الى صاحب الشخصية نفسه « الاستاذ علي الكسار » فنقول انه بعد أن تجلى فيها ونبغ نبوغاً لم يجاره أحد فيه رأى أن يتزحزح عنها بعض الشيء فأضحت « لغته » الآن على المسرح تتباعد قليلا عن « البربرية » ولن يمر طويل وقت حتى تبدو عربية ناضجة وان بقيت « صبغته » السوداء ملازمة وجهه الى الحين الذي يستبدل بها غيرها

ونخرج من شخصيتي « كشكش والبربري » الى غيرهما فنقول ان هناك شخصيات أخرى كان الفضل في استنباطها لمجهودات بعض الممثلين كالأدوار « السورية » مثلاً فقد شاهدنا فيها كثيرين نرى أن نخص منهم ثلاثة أجادوها تمام الاجادة . هم « كلود ريكانو وعبد الحميد زكي والفريد حداد »

فأما الاول فقد ظهر في فرقة « أمين صدقي وعلي الكسار » ثم في فرقة المرحوم « الشيخ سيد درويش » وكان عظيم الجسم هائل الجثة مما اعتبر ميزة خاصة استفاد منها الرجل واتخذها « مغذياً » لفنه ومادة لاضحاك الجمهور والتفريج عنه

وكان كلود هذا ايطالياً يتكلم العربية « العامية » فاذا بدا على المسرح في ثياب « اباضاي السوري » فلن يستطيع أحد حتى ولا ممن يعيشون في أرز لبنان أن يميزه عن مواطنيه

وقد اختفى كلود منذ سنوات ولم يعد أحد يسمع باسمه وان كان الاستاذ عزيز عيد قد نقل الينا أنه يعيش الآن في إحدى بلاد سوريا ويحترف عملا تجارياً معتزلا المسرح نهائياً

ويلي كلود في هذه الشخصية عبد الحميد زكي وهو ممثل هاو تخرج في الجمعيات التمثيلية التي أخرجت للمسرح فيما مضى أفراداً أصبحوا الآن في مقدمة المشتغلين بالفن العاملين على نهوضه

وقد انضم عبد الحميد أولا - أي بعد الجمعيات - الى فرقة الريحاني في مسرح « الاجبسيانة » ثم الى فرقة « أمين صدقي وعلي الكسار » بالماجستيك وانتقل منها الى فرقة كازينو دي باريس ثم عاد الى فرقة الكسار

ولم يقتصر نجاح عبد الحميد على الادوار السورية فحسب بل أنه اختص أيضاً في جميع الأدوار الشاذة التي تعترض المؤلفين في رواياتهم كأدوار (الاعجام والاتراك والارناءوط والمغاربة) وغير أولئك من كل الجنسيات . وبمعنى بسيط أصبح عبد الحميد (عصبة أمم) متنقلة تجوس خلال الديار

أما الفريد حداد فقد ساعدت على ظهوره روايات الاستاذ امين صدقي التي كتبها لفرقته الخاصة في مسرح « سميراميس » ذلك لأن أميناً حاول في ذلك الحين أن يضم اليه عبد الحميد زكي فلم يفلح واذ ذاك أراد تجربة الفريد في الادوار السورية فنجح نجاحاً تاماً وبقي في الفرقة الى أن حلت ثم انضم الى فرقة الريحاني واختص فيها أيضاً بنفس شخصية السوري وكان ذلك مراناً له أوصله الى الدرجة التي هو عليها الآن . وهو بعد كلود وعبد الحميد خير من يجيد تلك الشخصية بين ممثلي الكوميدي في مصر

نخرج من ذلك الى شخصية « عجائز السيدات » وهي أدوار تسند في الغالب الى ممثلين من الذكور . وقد استن هذه السنة في المسارح اثنان هما الاستاذ أمين صدقي والمرحوم شلبي فوده . فأما الاول فقد اشتغل مدة وجيزة في الماضي عمل فيها على إخراج هذه الشخصية باسم (ام شولح)

أما شلبي فوده فقد كان في كازينو دي باريس بفرقة الكسار وانتقل معه الى الماجستيك وظل موالياً له الى اليوم الذي لقي فيه ربه بعد

أن أعياء المرض وانتابه الداء الذي قضى عليه

ويعتبر المرحوم شلبي أحد الممثلين الذين عمدوا الى إخراج هـذه الشخصية وليس في استطاعة أحد أن يبلغ في قلوب الجمهور مبلغه

ظهر شلبي فوده باسم « ام احمد » وظل طيلة حياته الفنية محافظاً على الاسم والشخصية بحيث انه لم يمثل غيرها مرة واحدة . حتى ان الكثيرين من الناس كانوا يودون رؤية وجهه مجرداً عن الأصباغ في حالة طبيعية وبملابسه العادية . ولكنهم لم يفوزوا بما ابتغوا . . وقد مات شلبي بعد أن سجل لنفسه هذا التفوق وذلك الفوز المبين . فعليه رحمة الله ورضوانه

ويلي شلبي في هذه الشخصية حسين ابراهيم الممثل بفرقة الريحاني وهو من الافراد الذين وصلوا الى درجة لا بأس بها كما ان مجهوده لم يقتصر على هـذه الشخصية وحدها بل انه أخرج أدواراً أخرى كان نجاحه فيها موازياً لنجاحه في تلك

كذلك تستطيع أن تذكر حسن فايق الذي أسند اليه دور نسائي في رواية (رن) بفرقة الريحاني وفي « بنت الشبندر » بفرقة أمين صدقي التي كانت تعمل بدار التمثيل العربي . إلا ان نجاح حسن كان محدوداً في تلك الشخصية

وهناك شخص آخر هو (محمود عقل) رأيته أخيراً فرأيت فيه ممثلاً يجيد الادوار النسائية كل الاجادة كما يدير غيرها من الادوار (الرجالي !!) . وفوق ذلك فانه يلقي منولوجات لا بأس بها في مناسبات عدة

وقد ظهر في تلك الشخصية أيضاً حافظ أحمد بفرقة أمين صدقي وبفرقة الكسار وله من ضخامة جسمه ما يساعده هو الآخر على اتقان شخصيته

وأظن اننا لا نبتعد عن الموضوع كثيراً اذا ذكرنا اثنين نبغا في الادوار النسائية في غير الفرق الهزلية هما : مختار عثمان (من فرقة رمسيس) وفؤاد شفيق (من فرقة فاطمة رشدي). غير ان الشخصية التي ظهر بها هذان الممثلان كانت من وسط أرقى من هذا الذي خرجت فيه شخصيات (أم شولح وأم أحمد) وغيرها من الادوار البلدية . بمعنى انهما قاما بالأدوار النسائية « المتمدينة » سواء أكانت افرنجية أو مصرية

وهناك شخصية أخرى عمد الكثيرون الى إظهارها في عدة روايات هي « شخصية البلدي الفتوة » غير أنني أفضل من بين الجميع « عبد الفتاح القصري » الممثل بفرقة الريحاني وقد ظهر في نفس الفرقة ولم يغادرها الى اليوم ويعتمد عليه نجيب كل الاعتماد ويعجب به اكبر اعجاب . وهو جدير بتلك المكانة ولا شك . .

كذلك يحتاج المؤلفون في كثير من الاحيان الى ادخال شخصية « الخواجه الرومي » في رواياتهم وقد اسندت هذه الادوار الى ممثلين كثيرين غير أن أبرزهم فيها واثبتهم قدماً هو جبران نعوم الممثل بفرقة الريحاني فهو « خواجه » طبق الاصل ولئن ظهر على المسرح وتحدث ببضع كلمات لما خالجك شك في أن الماثل أمامك لم يمض على قدومه من أثينا غير أيام معدودة . . .

ومن الشخصيات الممتازة التي تستحق الذكر شخصية « العسكري » التي يقوم بها في فرقة الريحاني الممثل كمال المصري المعروف باسم شرفنطح . وقد نجح فيها نجاحاً كبيراً جعل لها من الاهمية مكاناً سامياً . كما أوجد لها بين المتفرجين جمهوراً كبيراً من المعجبين

ونرى أن نعالج باختصار بعد ذلك موضوع الممثلات الأوليات في فرق الكوميدي (البريمادونات) فنقول أن اسم « البريمادونه » في فرقة كشكش كان فيما مضى مرتبطاً باسم نجيب وكانت شهرتها محاذية لشهرته وقد ظهر من أولاء (البريمادونات) لوسي برناي ودينالديكا وماري بورسيلي - وفاطمة سري ونظلى مزراحي وبديعه مصابني . ثم مدموازيل كيكي التي تحل المكانة الأولى في الفرقة اليوم .

أما (بريمادونات) الكسار فلم ينلن شيئاً من الأهمية الا في العهد الأخير . وكانت أولاهن (مدموازيل ديزيت) بكازينو دي باريس ثم تبعها بعد انتقال الفرقة الى الماجستيك (نظلى مزراحي فدينالديكا (وقد كان نجاحها هناك أقل بكثير من نجاحها مع الريحاني) ثم أتت بعدها دولى انطوان ثم رتيبة رشدي

وبعد أن خرجت رتيبة فكرت الفرقة في تقسيم البطولة بين فتاتين تعمل احداهما مطربة للفرقة والثانية ممثلة أولى . وكانت المطربة الاولى علية فوزي والممثلة لطفية نظمي الى أن خرجت علية في ختام الموسم الماضى وحلت محلها عقيلة راتب وبقيت لطفية نظمي محتفظة بمكانتها التي كانت لها في عهد علية

ويحق علينا في هذا المقام أن نذكر شيئاً من فضل الكوميدي على عالم الموسيقى والطرب فمن بين مسارحه ظهرت المطربات الكبيرات فتحية أحمد وفاطمة سري وحياة صبري وفاطمة قدري وملك محمد

كذلك ظهر فيه أولا من المطربين المعروفين مصطفى أمين وحامد مرسي وسيد بهنس . وأيضاً مطرب الامراء الاستاذ محمد عبد الوهاب

الى هنا نرى أننا وفينا الموضوع حقه ولم يبق أمامنا الا كلمة واحدة نختم بها هذا المبحث كما بدأناه بها هي كلمة الشكر الخالص للصديق الفاضل الدكتور فؤاد بك رشيد طبيب مستشفى الملك واني اعترف صراحة بما كان لذاكرته الوقادة من كبير الفضل في ايراد الحوادث التي ذكرناها مسلسلة مرتبة في تلك المقالات العشر

الفيلم الناطق الجديد

ذكرنا في العدد الماضي أن الاستاذ نجيب الريحاني يعتزم اخراج فيلم ناطق في القريب العاجل .. ويتكتم كشكش بك أمر مشروعه هـذا كل التكتم الا اننا استطعنا أن نخترق بعض الحجب الكثيفة ونعلم أنه يزمع ادخال بعض التغيير الذي يلائم الشاشة البيضاء على روايته القديمة (البرنسيس) التي أخرجها في مسرحه فيما مضى . وسيضم اليه في ذلك الفيلم فرقة كبيرة من الافرنجيات وتسعة أفراد من فرقته وممثلة واحدة ربما كانت مدموازيل كيكي .. وقد سمعنا فوق ذلك أن هناك فكرة ترمي الى الاتفاق مع الآنسة « أم كلثوم » على الاشتراك في القطع الغنائية التي يستلزمها هذا الفيلم الناطق . ولسنا ندري مبلغ هذه الرواية من الصحة وان كنا نذكرها بشديد التحفظ

فرقة زكي عكاشة

أتظن ! ! أتصدق ! ! ولكنه الحق الذي لا مراء فيه أن الاستاذ زكي عكاشة قد صمم نهائياً على تأليف فرقة سيضم لها بعض من في مصر من ممثلين وممثلات وعلى رأس الجميع السيدة انعام فهمي وشقيقاتها . ولكن أين تعمل هذه الفرقة ؟

قال الراوي ان الاستاذ يرحل بفرقته الى فلسطين وسوريا والعراق . ولست أدري ما هي هذه « الحمى » الطارئة على الفرق في هذه الآونة لحملها على الرحيل عن مصر ! ! أهي الازمة ؟ اذا كان الامر كذلك فان تلك البلاد التي ينوون زيارتها تعاني أزمة أشد فتكا مما نحن فيه ! !

يا أستاذ البلاد دي أحسن من غيرها

مكاتبة !!

بكسر التاء وفتح الباء . هي الآنسة فردوس حسن الممثلة الرشيقة بفرقة رمسيس حيث تطوعت بمراسلتنا أثناء هذه الرحلة وأخذت على عاتقها تلك المأمورية الخطيرة خدمة للقراء ولكي تثبت للجمهور المصري أن الممثلات على ثقافة قل أن توجد في أوساط أخرى

ومع شكرنا الفائق للآنسة النشيطة نثبت هنا رسالتها الأولى المحررة في جنوه بتاريخ ٢٩ اغسطس الماضي قالت : -

« ... لا شك أنكم ترغبون في الاطلاع على أخبارنا بلهفة وشوق وها هي مع الايجاز .. وصلنا جنوى يوم ٢٠ ماء وكان من المقرر أن نبرحها يوم ٢٤ الى البرازيل ولكن عدم التصريح لنا من قنصل البرازيل بالسفر اليها بسبب اصابة بعض الزملاء بمرض التراخوما . . هـذا السبب كان حائلا بيننا وبين السفر في الميعاد المقرر فاضطررنا للبقاء في جنوى الى يوم ٢ سبتمبر حتى يصل لنا أمر بالاستثناء من البرازيل

« وجنوى مدينة متسعة عظيمة وجميلة بعض الشيء والمعيشة فيها لا تختلف عن مصر الا في بعض الاشياء ، فمثلا البيضة هنا تكلف شاريها ثلاث ليرات أي ما يساوي ثلاثة قروش صاغ . وكنت أحب أن أخبرك بما حدث لنا في الباخرة من بور سعيد الى جنوى ولكن الحياة فيها كانت متشابهة . طول النهار دوار . والحقني يا دكتور وفي عرضك يا تمرجي . وآه يا معدتي . وأشياء من هـذا القبيل لا يسرك سماعها خصوصاً اذا وصلك خطابي وأنت على وشك تناول الطعام « نزلنا يوماً في نابولي وقد رست عليها الباخرة فشاهدنا فيها أشياء جميلة . وقد وصلنا في ستة أيام الى جنوى .. وسعيده بقى »

فردوس

هذا هو خطاب الآنسة ذكرناه حرفياً تشجيعاً لها وإعجاباً بعملها معتقدين أنها ستؤدي مهمتها بكل حرارة ونشاط

سهيل

عجائب وغرائب

بط عيد الميلاد

في « لونج ايلند » بالقرب من نيويورك حديقة واسعة يربى فيها « البط » ويعتنى به انتظاراً لعيد الميلاد حيث تقضي التقاليد بأن تذبح بطة أو ديك رومي أو أوزة. وترى في الصورة الحديقة وفيها عدد لا يحصى من تلك الضحايا

على ارتفاع ٢٢٠٠ متر

يبلغ ارتفاع ممر جيا كومو بكسكاتوري ٢٢٠٠ متر . وترى في الصورة احدى عربات السكة الحديدية جردت من العجلات ووضعت فوق أربعة أعمدة وأقيم سلم للصعود اليها . وهذه العربة معدة لينام فيها السياح الذين يقصدون هذا الممر

الحر في أوربا

اشتد الحر في أوربا هذا الصيف اشتداداً عظيماً ، ووردت التلغرافات بأخبار غريبة عن ارتفاع درجة الحرارة في مختلف الجهات والمدن . . وترى في الصورة غلامين قد ناما عند الظهر وهما عاريان في ظل أحد البيوت



(الدنيا المصورة) مجلة جامعة تصدر عن دار الهلال مرتين في الاسبوع (أميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك لسنة في مصر ٨٠ قرشاً ولستة أشهر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٦٠ قرشاً لسنة و١٠٠ قرش لستة
عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر ـ تليفون ٧٨ او ١٦٦٧ بستان ـ الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل